بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

البديع في شعر عمر بن الفارض

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

(تخصص البلاغة والنقد)

إعداد الطالب : مصطفى عبد القادر مصطفى من الله

إشراف الدكتور : فاروق الطيب البشير

العام الجامعي

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

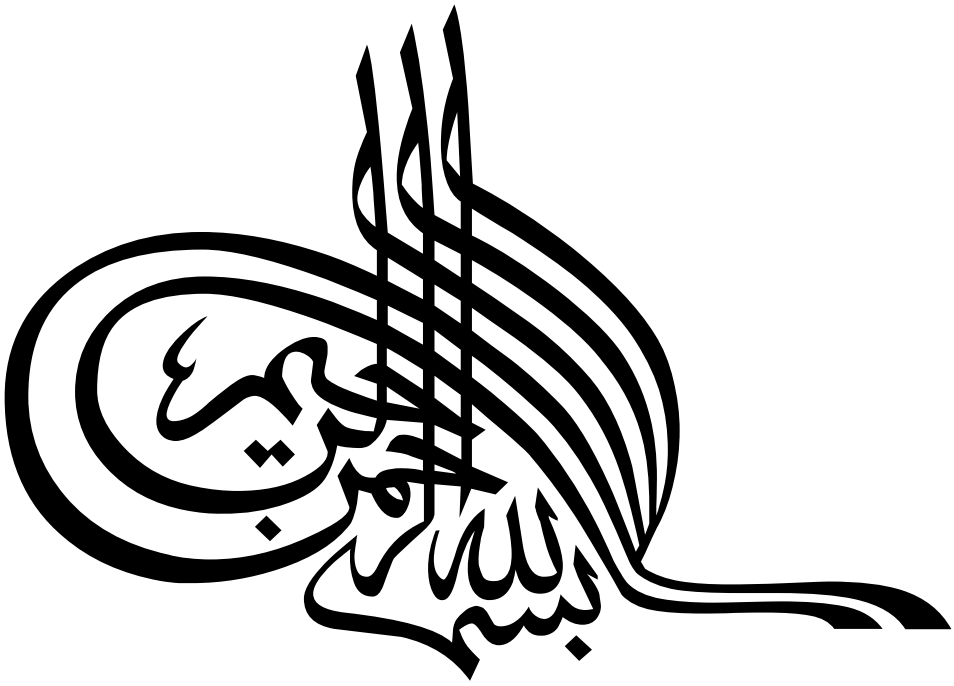
بسم الله الرحمن الرحيم

آية

﴿ بَـدِيعُ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَـى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُـولُ لَهُ كُن فَيَكُـونُ ﴾

صدق الله العظيم

الآية ١١٧ من سورة البقرة

إهداء

إلى زهرة حياتي .. أمي .. أمي .. أمي .

وإلى ربيع عمري .. أبي .

وإلى أحبابي الذين أفخر بهم .

وإلى أساتذتي .

وإلى إخوتي وأخواتي .

وإلى من جالسهم وأفادوني .. زملائي وزميلاتي

شكر وعرفان

قال تعالى : **(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)** [1].

الشكر الجزيل إلى أستاذي الجليل الدكتور : فاروق الطيب البشير الذي أفدت منه العلم الغزير . كما أخص بالشكر كل الطاقم العامل بمكتبة جامعة أم درمان الإسلامية المركزية .

كما لا يفوتني أن اشكر وأقدر جميل وعرفان كل من الدكتور حبيب الله علي إبراهيم والدكتور أبو صباح الطيب اللذين أنارا لي الكثير من ظلمة ووعورة البحث . والدكتور عبد محمد أحمد والدكتور محمد الحسن الأمين الذين قد قوّما هذه الرسالة ، ولهما مني جزيل الشكر والتقدير .

وشكري أجزله إلى كل من مدّ لي يد العون بإسداء نصيحة أو إبداء رأي .

كما أشكر الزميل أيمن فتح الرحمن على ما قدمه لي من نصائح أعانتني في بحثي واستفدت الكثير منها .

والله من وراء القصد .

[1] الآية ٧ من سورة إبراهيم .

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، وعلمه البيان ، بديع السماوات والأرض ، الذي اختار العربية لتكون أداة التوصيل ، ووسيلة الإبانة ووعـــاء التفكيـــر للرسالة الخالدة الخاتمة التي تنظّم شئون الحياة ، تستجيب لمشكلاتها على مرّ الدهور والأزمان باشتقاقاتها وتراكيبها الواسعة .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين - سيدنا محمد بن عبـــد الله صلى الله عليه وسلم - ليكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين ، وعلـــى آله الطيبين ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمّا بعد :

فلمّا كان تعلّم اللغة ومعرفة تراكيبها المختلفة من الدين ولا سبيل لفهم الكتاب والسنة فهماً صحيحاً إلاّ بها ، وفهمهما واجب العمل بهما ، وما لم يتم الواجب إلاّ به فهو واجب ، وجمع مادة معينة من البلاغة العربية (البديع) في جزء معين من الأدب العربي ليسهل لنا تناول المادة العلمية تناولاً صـــحيحاً فلذلك اخترت هذا الموضوع ، مستعيناً بالله تعالى فكان عنوان بحثي (البـــديع في شعر عمر بن الفارض) .

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع كثيرة ، منها :

- سبب ديني ، وذلك لما علمت أن تعلم اللغة العربية وتراكيبها مـــن الدين وانطلاقاً من مفهوم (تعلّموا العربية فإنّها من دينكم) .

- ثمّ أنني لم أجد دراسة وافية شاملة متكاملة في علم البديع للشاعر عمر ابن الفارض .
- فقصدت بهذا الموضوع جمع شتات ما تفرّق من علم البديع في شعر عمر ابن الفارض في موضوع واحد تسهيلاً للباحثين عنه .

أهمية الموضوع :

منها :

المساهمة في توفير المصادر والمراجع التي تساعد على جمع المادة العلمية المتعلقة بعلم البلاغة ـ حيث أن البلاغة إنّما هي في الحقيقة سبيل لحماية الألفاظ والدلالات القرآنية وضبطها بجهود العرب السابقين في الخطاب ، حيث نزل القرآن بلسان عربي مبين .

أهداف الموضوع :

- جمع مادة علمية بطريقة ميسرة للبلاغة من ديوان ابن الفارض .
- تقديم دراسة بلاغية منفصلة في علم البديع للشاعر عمر بن الفارض
- استهدف الباحث بهذا الموضوع التعرف بفن البديع لأنه يعد أحد فنون اللغة العربية ، لما فيه من جزالة في اللغة وروعة في التراكيب .
- ويستهدف الباحث أيضاً التعرف بعمر بن الفارض أحد أبرز شعراء الأدب الصوفي .
- ويستهدف الباحث أيضاً جمع المادة البديعية المتفرقة في شعر عمر ابن الفارض .

مشكلة البحث :

تنحصر في قلة المصادر والمراجع .

الدراسات السابقة :

وجدت دراسة سابقة عن عمر بن الفارض للأستاذ طارق محمد اليسع بعنوان : الرمزية في شعر عمر بن الفارض ، وقد عثرت أيضاً على شرح لديوان عمر بن الفارض بشرح عبد الغني النابلسي حيث أورد جـل أنـواع البديع في ديوان عمر بن الفارض .

مصادر البحث :

المصادر التي اعتمـدت عليها في هذا البحث كثيرة من أهمها :

- ديوان ابن الفارض . للسيد حسن منصور .
- شرح ديوان ابن الفارض لعبد الغني النابلسي .
- كتاب البديع لابن المعتز .
- والكثير من كتب البلاغة وتراجم الرجال والتاريخ وكتب الحـديث التي أعانتني في هذا البحث .

المنهج المتبع :

المنهج الذي اتبعته في هذا الموضـوع ، هـو المـنهج الاسـتقرائي الاستنباطي والمنهج الوصفي ، والمنهج التحليلي ، وذلك لأنه يعتمد على جمع النصوص المتعلقة بشعر عمر بن الفارض وتطبيقها في المواضع المفصلة لها .

خطة البحث :

الخطة التي رأيت أنها تحقق أهدافي في هذا البحث تحتوي على :

استهلال

آية .

إهداء .

شكر وعرفان .

مقدمة .

الفصل الأول : ابن الفارض حياته وشعره ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : ترجمة ابن الفارض .

المبحث الثاني : رحلته إلى الحجاز .

المبحث الثالث : شعره .

المبحث الرابع : مكانته بين علماء عصره .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية تحليلية بلاغية (بديعية) في شعر ابن الفارض . (المحسنات المعنوية) . وفيه تمهيد وتسعة مباحث :

تمهيد .

المبحث الأول : المطابقة .

المبحث الثاني : المقابلة .

المبحث الثالث : مراعاة النظير .

المبحث الرابع : إيهام التناسب والمناسبة .

المبحث الخامس : التورية .

المبحث السادس : اللف والنشر .

المبحث السابع : المبالغة .

المبحث الثامن : تأكيد المدح بما يشبه الزم .

المبحث التاسع : تجاهل العارف .

الفصل الثالث : دراسة تحليلية تطبيقية بلاغية (بديعية) لشعر ابن الفـــارض (المحسنات اللفظية) ، وفية ستة مباحث :

المبحث الأول : الجناس .

المبحث الثاني : رد العجز إلى الصدر .

المبحث الثالث : السجع .

المبحث الرابع :الموازنة .

المبحث الخامس : القلب .

المبحث السادس : دراسة إحصائية للبديع في شعر ابن الفارض .

خاتمة .

فهارس عامة تشمل :

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث النبوية .

فهرس الأعلام .

فهرس الأبيات الشعرية الواردة في غير الديوان .

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات .

الفصل الأوّل

ابن الفارض حياته وشعره

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : ترجمة ابن الفارض .

المبحث الثاني : رحلته إلى الحجاز .

المبحث الثالث : شعره .

المبحث الرابع : مكانته بين علماء عصره .

المبحث الأول
ترجمة ابن الفارض

هو عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي [١] ويعرف بابن الفارض ، وينعت بشرف الدين ، ويلقب بسلطان العاشقين ، ويكنّى بأبي حفص وبأبي القاسم كذلك والمرشد المذكور في نسب ابن الفارض ليس لجده – بل هو لقب يطلقه عادة أهل الطرق الصوفية على شيخ الطريقة وقد سلك على يديه طائفة من المريدين يرشدهم إلى طريق الحق ويبصرهم بما ينبغي أن يكونوا عليه مع الله ومع الخلق فهو أستاذ مرشد ، وهم منه تلاميذ مسترشدون .

فابن الفارض مصري المولد والدار والوفاة [٢] قدم أبوه من حماة بسوريا إلى مصر فأقام بها ، وكان يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فغلب عليه التلقيب بالفارض .

وبعضهم يرى ضبط (الفارض) بفتح الراء كابن خلكان [٣] وابن تغري بردي [٤] وهو على خلاف القياس في اسم الفاعل .

---

[١] ديوان ابن الفارض ، السيد حسن منصور ، مكتبة الحسين الإسلامية ، القاهرة ، ص ٣ .

[٢] البداية والنهاية ، لابن الأثير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٩٧م ، ط١ ، ص ١٥٤ .

[٣] ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان ، ابن خلكان ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ٣/ ٣٩٩.

[٤] ينظر : النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، لجمال الدين الحسن بن يوسف بن تغرى بردي الأتابكي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة ، د . ت ، ٦/ ٢٨٨ .

قال الجوهري : الفارض والفروض الذي يعرف بالفرائض [١] وكذا قال ابن منظور [٢] والزبيدي [٣] .

أمّا لقبه سلطان العاشقين ليس كما يظن بعضهم أنّه لقب بهذا في العصر الحديث ، والصواب أنّ هذا اللقب قديم جداً قال ابن العماد الحنبلي في ترجمة ابن الفارض : " وليس سماع الفساق كسماع سلطان العاشقين " [٤] بل روى المناوي أنّه قال : " الملقب في جميع الآفاق بسلطان المحبين والعشّاق " [٥] .

وأول من أطلق هذا اللقب هو ابن الفارض نفسه .

حين قال :

وملك معالي العشق ملكي وجندي الـ

معاني وكل العاشقين رعيتي [٦]

كان ابن الفارض شاعراً رقيق الحس ، رقيق النفس ، مرهف الشعور كان صوفيّاً من أصحاب الرياضات والمجاهدات ، وأرباب الأذواق والمشاهدات

---

[١] الصحاح ، الجوهري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مادة (فرض) ، ٣/ ١٠٩٨ .

[٢] لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، مادة ، (فرض) ، ٧/ ٢٠٢ .

[٣] تاج العروس ، الزبيدي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، مادة (فرض) ، ٥/ ٦٧ .

[٤] شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تأليف الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي ، تحقيق مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٥/ ٢٥٦ .

[٥] الموضع السابق .

[٦] الديوان ، ص ٤٣ .

وتعلّقت جوانحه بأروع آيات التجلي والجمال ، وكانت حياتــه الروحيــة مــرآة صادقة ينعكس على صفحتها ما .... في باطنه من انفعالات عنيفة ، وما فــاض به قلبه في عواطف شريفة .

أخذ عليه الحب كل سبيل ، وملك عليه الجمال كل جارحة من جوارحه ، وتمثّل له جمال محبوبه في كل جانحة من جوانحه ، حتى ليبدو وكأنّه خلق محبّاً بطبيعته ، منجذباً إلى كل جميل بفطرته ولم يكن الجمال المنجذب إليــه جمــال امرأة حقيقي ، أو خصّ به امرأة بعينها وإنّما هو جمال حب المعرفــة ، جمــال أصحاب الطريق إلى الله تعالى .

وقد نازعه أحد معاصريه في هذه السلطة وهو البهاء زهير فقال :

ضربت سكة المحبة باسمي

ودعيت لي منابر العشاق

ولكن ابن الفارض غلبه على اللقب لشهرته ولنزعته الصوفية في شــعره ولصدق عاطفته ولم يطلق اللقب على ابن أبي ربيعة على الرغم من قصر شعره على الغزل وتقدمه على ابن الفارض لأن شعره أقــرب إلى اللهــو منــه إلــى الغزل .

ميلاده : ٥٧٦هـ - ٦٣٢هـ = ١١٨١م - ١٢٣٤م :

تختلف الروايات في تحديد ميلاد ابن الفارض على أقوال :

١/ ذو القعدة سنة ٥٥٦هـ أو ٥٦٦ ، وهذا قول الحســن البــوريني (شــارح الديوان) فقد أخطأ مصطفى حلمي عندما نسبه إلى علي بن عبد العزيز (سبط بن الفارض) والصواب أنّه للبوريبي لأنّه مذكور في الشرح لا في المتن .

٢/ ذو القعدة سنة ٥٥٦هـ (على الجزم) وهو قول ابن العماد الحنبلي [١] .

٣/ ذو القعدة سنة ٥٧٧هـ ، وهو قول علي بن عبد العزيز (سبط بن الفارض) [٢] .

٤/ ذو القعدة سنة ٥٧٦ هـ ، وهو قول المنذري وابن خلكان ، واختاره السيوطي [٣] ، وابن تغري بردي [٤].

مناقشة هذه الآراء :

القول الأول لا يرقى لمخالفةالمذكورين بعده لأنّهم سبقوه بأربعة قرون ، حيث توفي عام (١٠٢٤هـ) ، ولأنّهم كانوا معاصرين لابن الفارض .

القول الثاني : قول ابن العماد الذي صرّح بنقله عن المناوي الذي ينقل عن سبط الناظم ، وبالتالي يمكن عدّه مرجعاً ثانوياً بالرجوع إلى المذكورين الذين أخذ عنهم .

القول الثالث : قول سبط الناظم الذي يروي عن محمد بن عمر بن الفارض أنّه سأل المنذري وابن خلكان عن تاريخ ميلاد أبيه فذكرا أنّه الرابع من ذي القعدة سنة ٥٧٧هـ ، بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى سنة اثنيين وثلاثين وستمائة ، ودفن حسب وصيته بالقرافة في سفح جبل المقطّم تحت المسجد المعروف بالعارض ، فقال ابن ابنه الشيخ علي :

---

[١] شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح الحنبلي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ٥/ ٢٥٦ .

[٢] ديباجة الديوان ، دار التراث ، بيروت ، مع شرح الديوان ، ص ١٦ .

[٣] حسن المحاضرة ، لجمال الدين بن عبد الرحمن السيوطيالشافعي ، دار النهضة العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، ١/ ٥٤٩ .

[٤] النجوم الزاهرة ، ٦/ ٢٨٨ .

جز بالقرافة تحت ذيل العارض

وقل السلام عليك بابن الفارض

أبرزت في نظم السلوك عجائباً

وكشفت عن سرّ مصون غامض

وشربت من بحر المحبة والولا

فرويت من بحر محيط فائض [1]

ومما لا شكّ فيه إنّ الرجوع إلى مؤلفات الرجلين أوثق من الرواية الشفوية ، وعليه فهذه أقوال الرجلين من مؤلفاتهما :

١/ ابن خلكان يقول : " كانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة " [2] بالقاهرة ، وتوفي بها .

٢/ المنذري قال : سألته عن مولده فقال آخر الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة " [3] .

وعليه فالقول الرابع أرجح الأقوال لأنّه رواية عن ابن الفارض نفسه وأنّ المنذري وابن خلكان معاصران له ، ولأنّهما مرجع كثير من العلماء في تراجم الرجال ، ولذا أخذ هذا اقول عنهما السيوطي ، وابن تغري بردي .

---

[1] الديوان ، ص ٥ .

[2] وفيات الأعيان ، ٣/ ٤٥٤ .

[3] التكملة لوفيات النقلة ، تأليف زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، حققه وعلّق عليه د. بشّار عوّاد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، بيروت ، لبنان ، ٣/ ٣٨٨ .

نشأته :

نشأ ابن الفارض في العصر الأيوبي من أسرة دينية واشتغل في مقتبل عمره بفقه الشافعية ، وأخذ الحديث عن ابن عساكر ، وأخذ عن المنذري وغيره فتجرد وتزهّد وصار يستأذن أباه في السياحة فيسيح في الجبل الثاني من المقطّم ويأوي إلى بعض أوديته مرة وإلى بعض المساجد المهجورة من خرابات القرافة مرة [1] .

[1] شذرات الذهب ، ٥/ ٢٥٧ .

المبحث الثاني
رحلته إلى الحجاز

كانت هذه الرحلة بعد وفاة والده حيث سافر إلى مكة وقضى فيها خمس عشرة سنة ، وعاش بعدها أربع سنوات في مصر قبيل وفاته . وتعدّ هذه الرحلة أوضح معالم حياته ، وحولها تدور معظم أشعاره في الشوق والحنين ، ويروي بعضهم إنّها كانت بسبب المجاعة التي اجتاحت مصر في العصر الأيوبي ، أمّا المتصوفة فيرون في ذلك قصّة طويلة مليئة بالعجائب مفادها أنّه سافر بأمر شيخه البقال ورجع بأمره .

وفي أثناء إقامته بالحرم لقي شهاب الدين السهروردي [1] .

عودته إلى مصر :

قال ابن العماد : " ثمّ رجع إلى مصر وأقام بقاعة الخطابة بالجامع الأزهر وعكف عليه الأئمة وقصد بالزيارة من العام والخاص حتى أنّ الملك الكامل كان ينزل لزيارته .

وقد نظم ابن الفارض بعد عودته معظم أشعاره في الحنين إلى مكة والحجاز ، وهي أرق أشعاره ، ومعظمها على شكل رسائل يرسلها إلى احبته بالحجاز مع سائق الأظعان وينتظر الرد في طي صافية الرياح رواحاً .

أخلاقه وصفاته :

---

[1] ديباجة الديوان ، ، ص ٧ .

قال ابن خلكان : " كان حسن الصحبة ، محمود العشرة [١] .

وقال المناوي : " كان جميلاً نبيلاً ، حسن الهيئة والملبس ، حسن الصحبة والعشرة ، رقيق الطبع " [٢] .

وذكر القوصي : " كان للشيخ جواري بالبهنسا [٣] يذهب إليهن فيغنين لـــه بالدف والشباية وهو يرقص ويتواجد " [٤] .

وفاته :

قال المنذري في وفيات سنة (٦٣٢هـــ) : " وفي الثاني من جمادى الأولى توفى الأديب الشيخ الفاضل عمر بن الفارض الشيخ أبي الحسن بن علي المرشد بن علي الحموي الأصل ، المصري المولد والدار والوفاة الشـــافعي المعـــروف بابن الفارض بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح المقطّم تحت العارض " [٥] وقد نسب إليه هذا المكان فقيل قرافة ابن الفارض [٦].

---

[١] وفيات الأعيان ، ٥/ ٤٥٤ .

[٢] شذرات الذهب ، ٥/ ٢٥٧ .

[٣] البهنساء : اسم موضع الأعلام ، ٥/ ٢١٦ .

[٤] شذرات الذهب ، ٥/ ١٤٩ .

[٥] التكملة ، ٣/ ٣٨٩ .

[٦] الديوان ، ص ٥ .

المبحث الثالث

شعره

لا يمكن الحكم على شاعرية شاعر معين بمجرّد أقــوال النقــاد عنــه أو أرائهم حول شعره ، وإنّما يستأنس بها إذا المرجع الأول لذلك هو شعر الشــاعر نفسه ن وكلماته هي اصدق من ينطق عنه وهي التي تبين مدى نبوغــه ومــدى عذوبة شعره أو عدمها ، ومدى ثقافته وما بلغه من ضلوع أو ضعف إلى غيــر ذلك .

آراء العلماء والنقاد حول شعر ابن الفارض :

١/ قال ابن خلكان : له ديوان شعر لطيف وأسلوب فيه رائق ظريــف ، ينحــى منحى طريقة الصوفية الفقراء " [١] .

٢/ قال المناوي : " الملقب في جميع الآفاق بسلطان المحبين والعشاق المنعــوت بين أهل الخلاف والوفاق بأنّه سيد شعراء عصره على الإطلاق ، له النظم الذي يستحق أهل الحلوم والنثر الذي تغار منه النثرة بل سائر النجوم " [٢] .

ولعلّ المناوي أراد بنثره شرحه لقصيدة عامر البصري المسماة بــ(ذات الأنوار) إذ لم تذكر له المصادر أثراً نثرياً غيره ، ولم أقف عليه [٣] .

٣/ قال الشيخ حسن العطّار : " كان حسن النظم متوقّد الخاطرة " [٤] .

---

[١] وفيات الأعيان ، ٣/ ٣٩٨ .

[٢] شذرات الذهب ، ٥ / ٢٥٧ .

[٣] معجم المؤلفين ، عمــر رضا كحالة ، مــؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـــ - ١٩٩٣م ، ٢/ ٥٦٨ .

[٤] حسن المحاضرة ، ١/ ٥٤٩ .

٤/ قال المنذري : " كان شعره يجمع الجزالة والحلاوة " [١] .

٥/ قال اليافعي عنه : " صاحب الديوان المشتمل على اللطائف والسلوك والمحبة والمعارف والشوق والوصل " [٢] .

والملاحظ على هذه الآراء أنّ بعضها يأخذ اتجاهاً أدبياً خالصاً ، كما يبدو في قول العطار والمنذري ، وابن تغري بردي ، وابن خلكان . وبعضهم يجمع الاتجاهين ، الأدبي والنقدي كما في قول المناوي ، أمّا اليافعي فإنّه تناول الجانب الصوفي في الديوان ولم يعلّق عليه من الناحية الأدبية .

وهناك علماء لهم خلاف اعتقادي مع الشاعر إلاّ أنّهم اثنوا على شعره من حيث الرقة ووضعوه في أعلى المراتب ، ومنهم :

١/ ابن حجلة ، الذي قال عن ديوانه : " هو من أرق الدواوين شعراً وأنسبها دراً برّاً وبحراً ، وأسرعها للقلوب جرحاً ، وأكثرها على الطلول نوحاً ، إذ هو صادر على نفثة المصدور ، وعاشق مهجور ، وقلب بحر النوى مكسور ، والناس يلهجون بقوافيه وما أروع القول فيه " [٣] .

وهذا القول ليس بكبير القيمة ، وصادر على غير دراسة جيدة لديوان الشاعر ، فإنّه ذكر أنّ ديوان الشاعر اكثر الدواوين نوحاً على الإطلال ، مع أنّ ابن الفارض لم يذكر الأطلال في طول ديوانه إلاّ في ثلاثة مواضع – على ما سأبنيه – مع ملاحظة أنّ الديوان ليس بالصغير ،الأمر الثاني هو أنّ قائل هذا

---

[١] لسان الميزان ، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن خجر العسقلاني ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط٢ ، ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م ،بيروت ، لبنان ، ٤/ ٣١٧

[٢] مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تأليف الإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي سليمان اليافعي ، منشورات موسوعة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ٤/ ٧٥ .

[٣] شذرات الذهب ، ٥/ ٢٥٨ .

القول كان من المتعصبين ضد ابن الفارض ، وقد تعرّض للأذى على أيدي أنصاره وخاصة القاضي السراج الذي عذّره لوقيعته في ابن الفارض حتى اضطر إلى نظم قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على أوزان وقوافي ابن الفارض وقد ذكر ذلك ابن حجر العسقلاني ، وبرهان الدين البقاعي [١] .

٢/ الإمام شمس الدين الذهبي : قال : " كان سيد شعراء عصره وشيخ الاتحادية [٢] ، وقال عنه حجة أهل الوحدة وحامل لواء الشعر " [٣] .

وقال عنه شاعر الوقت عمر بن علي بن مرشد الحموي ثمّ المصري صاحب الاتحاد .

وقال في ختام ترجمته في السير : " وشعره في الذروة لا يلحق شأوه " [٤]

وقال معلّقاً على قول المنذري : " وقد جمع في شعره بين الجزالة والحلاوة " ، إلاّ أنّه شابه بالاتحاد من ألذّ عبارة ، وأرقّ استعارة " [٥] .

أمّا المحدثون فقد اختلف نقدهم لابن الفارض ، ومعظمهم من المشيدين به وبعضهم قد انتقده نقداً لاذعاً مثل كرم البستاني ، وفيما يلي شيء من أقوالهم :

---

[١] لسان الميزان ، ٤/ ٣١٨ .

[٢] المرجع السابق ، ٤/ ٣١٧ .

[٣] العبر في خبر من غبر ، لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م ، ٣/ ٢١٣

[٤] سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق بشّار عوّاد معروف ، ود. محيي هلال السرحان ، ط٧ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ٢٢/ ٣٦٩ .

[٥] لسان الميزان ، ٤/ ٣١٧ .

١/ خير الدين الزركلي :

" أشعر المتصوفين ، يلقّب بسلطان العاشقين في شعره فلسفة تتصل بما يسمى (وحدة الوجود) " [١] .

وهذا القول له قيمته من الناحية الأدبية ، لأنّ الزركلي - فوق كونه مؤرّخاً - يعدّ من شعراء سوريا المجيدين في هذا العصر .

٢/ محمد زغلول سلام :

" يعدّ استعراضي طويلاً لأشعار ابن الفارض ، ومن هنا تضح لنا مكانته الشعرية بين أقرانه ، فهو شاعر ذو طابع خاص في موهبته الشعرية التزم لوناً معيناً هو الوجد الروحي والتصوف على طريقة (وحدة الشهود) ، ينظم تجاربه الصوفية في شعر رقيق غامر بالعاطفة فتحس بالتكامل بين بنائه الشعري ، تكاملاً يرقى إلى شعر الصوفية الفرس الكبار أمثال جلال الدين الرومي . ومن مراتب الشعر الوجداني إلى مراتب العاشقين أمثال مجنون ليلى ، وجميل بثينة ، والعباس بن الأحنف ، والشريف الرضي . وفي نصوع البيان وتحكمه في الصنعة درجة البحتري والمتنبئ [٢].

٣/ محمود مصطفى :

" وشعره كله من الشعر الصوفي الذي ترمي ألفاظه إلى معان وإشارات متعارفة عند أهل التصوّف ، فهم يذكرون الخمر والسكر والمحبوب والهيام والواش والرقيب يريدون بكل ذلك معان صوفية من الالتذاذ بالعبارة التفاني في حب الله ، والطمع في الوصول إلى رضاه ، ويقول : قد تكلف ابن الفارض

---

[١] الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ط٤ ، دار العلم للملايين ١٩٧٩م ، بيروت ، ، ٥/ ٥٥ .

[٢] الأدب في العصر الأيوبي ، د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٧ ، ص ٣٤٣ - ٣٤٢.

البديع وظهرت له فيه مقدرة فائقة بين ألفاظ الغـزل ومعـاني القـوم الرقـاق ورموزهم الدقاق ، ولم يسبقه إلى ذلك إلاّ ابن عدي الأندلسي المتوفّى بالمشـرق سنة (٦٣٨هـ) [١] .

٤/التفتازاني :

يعتبر شرف الدين عمر بن الفارض أبي الحسن علـي المعـروف بـبن الفارض أبرز صوفية الحب الإلهي في تاريخ الإسلام لأنّه وهب حياتـه لهـذا الحب وجعله المحور الرئيسي لأشعار ديوانه الذي خلّفه لنا ومـن هنـا عـرف بسلطان العاشقين [٢].

٥/ عمر فروخ :

مع أنّ شعر ابن الفارض ينوء بضعف كثير مـن التكـرار والغمـوض والتخيل والإسراف في الصناعة المعنوية واللفظية فإنه شعر عذب أنيق في أكثر الأحيان والرمز فيه غاية في البراعة وحسن الإشارة [٣] .

٦/ محمد عبد المنعم خفاجي :

يمتاز أسلوبه بلطف العبارة وحسن الإشارة وحلاوة الجرس ودقة الوصف والتمثيل ، ومن ميزات شعره اعتماده على الرجز بما يؤدي إلـى الرمـز مـن غموض لبعد إشارته وشطحاته أحياناً مع تعسفه في الصناعة البديعية في أحيان

---

[١] الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي ، تأليف محمود مصطفى ، تقديم د. شوقي ضيف ، دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٠م ، ص ٢٨٧ .

[٢] مدخل إلى التصوف الإسلامي ،علي صافي حسين، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص ٢٦٠

[٣] تاريخ الفكر الإسلامي إلى أيام ابن خلدون ، عمر فروخ ، دار العلـم للملايـين ، بيـروت ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، ص ٢١٩ .

كثيرة ، وقد بلغ ابن الفارض بالشعر الصوفي الذروة وأوفى به على غاية الحسن والإجادة [1] .

[1] دراسات في التصوف الإسلامي ، محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، بيـــروت ، ص ٨٥ .

المبحث الرابع
مكانته بين علماء عصره

شعراء الصوفية ومذاهبهم :

لقد اشتهرت ثلاث طبقات من شعراء الصوفية ، تتلمذت الطبقة الأولى منهم فنياً وفكرياً على ابن الفارض وتأثروا بأئمة الصوفية في هذا العصر ، أمثال ابن عربي ، وشهاب الدين السهروردي ، وابن سبعين ، والحريري ، والشاذلي والمرسي .

ومن رؤوس هذه الطبقة الخيمي محمد بن عبد المنعم توفي (٦٨٥هـ) ، ومحمد بن إسرائيل توفي (٦٧٧هـ) ، وعفيف الدين التلمساني توفي (٦٩٠هـ) .

ومن الطبقة الثانية : البوصيري محمد بن سعيد توفي (٦٩٥هـ) ، وتقي الدين السروجي توفي (٧٩٣هـ) .

الطبقة الثالثة : ابن العجمي وابن أبي حجلة التلمساني توفي (٧٧٦هـ) .

يبرز شعراء الصوفية في هذا العصر اتجاهات ومذاهب منها : اتجاه الوجد أو الطريق الغرامي ، ويتقدمهم عمر بن الفارض ويسير على نهجه الخيمي [١] .

وابن الفارض لم يستطع أن ينسلخ عن البيئة والعصر اللذين عاش فيهما وأن يعصم نفسه من أن يتأثر بأساليب الأدب في عصر انحطاطه ، بل نراه ينقاد للمعابثات البيانية فينجرف مع انجراف تيار الزخرف والتنميق ، معتقداً أنّ

---

[١] الأدب في العصر المملوكي (الدولة الأولى ٦٤٨هـ - ٧٨٣م) ، محمد زغلول سلام ، دار المعارف ١٩٧٠م ، القاهرة ، مصر ، ص ٢٣٣ .

الإجادة كل الإجادة في الإكثار من المحسنات البديعية ، ولا سيما الجناس ومزج الغناء الوجداني بوسائل الخطابة والبيان .

الفصل الثاني

المحسنات المعنوية

وفيه تمهيد وتسعة مباحث :

تمهيد : البلاغة ، البديع ، البديعيات .

المبحث الأول : المطابقة .

المبحث الثاني : المقابلة .

المبحث الثالث : مراعاة النظير .

المبحث الرابع : المناسبة .

المبحث الخامس : التورية.

المبحث السادس : اللّف والنشر

المبحث السابع : المبالغة .

المبحث الثامن : تأكيد المدح بما يشبه الذم .

المبحث التاسع : تجاهل العارف .

تمهيد
تعريف البلاغة وتطوّرها

البلاغة في اللغة من بلغ الشيء يبلغه بلوغاً إذا وصل وانتهى ، ويقال للرجل بَلْغ ، وبِلْغ ، أي البليغ ، وهو حسن الكلام والجمع بلغاء [1] ، وفي القرآن الكريم ﴿ هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ ...﴾ [2] .

أمّا في الاصطلاح فقد كثر عنها الكلام وإن كان لا يبعد بعضه عن بعض ، وهي من صفة الكلام لا من صفة المتكلّم ، وقولنا : رجل بليغ توسع بليغ كلامه ، كما يقال : رجل محكم ، أي محكمة أفعاله وهي عند ابن المقفّع [3] اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة منها ما يكون في السكوت ، ومنها ما يكون في الاستماع ، ومنها ما يكون شعراً ، ومنها ما يكون سجعاً وبلاغة السكوت حيث لا ينفع القول ، إذا خيف من بطش سلطان سليط أو جهل من لا يفهم .

وقال عليّ كرم الله وجهه : " البلاغة إيضاح الملتبسات وكشف عوار الجاهلات بأسهل ما يكون من العبارات ، ومن شروط البلاغة أن يكون المعنى مفهوماً واللفظ مقبولاً ، ويقال : لكل مقام مقال .

وقيل : البلاغة إجاعة اللفظ وإشباع المعنى [4] ، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة إذ قال لرجل تكلّم عنده : ((كم دون لسانك من حجاب ؟ فقال :

---

[1] لسان العرب ، ابن منظور الإفريقي ، ج١ ، ص ٣٤٥ – ٣٤٦ ، مادة (بلغ) .

[2] الآية ٥٢ ، من سورة إبراهيم .

[3] الصناعتين الكتابة والشعر ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيق د. مفيد قميحة ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص ٢٤.

[4] العمدة في محاسن الشعر ونقده ، ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط٥ ، ١٩٨١م ، دار الجيل ، بيروت ، ج١ ، ص ٢٤٢ .

شفتاي وأسناني ، فقال له : إنّ الله يكره الانبعاق في الكلام ، فنصر الله رجل أوجز في كلامه واقتصر على حاجته)) [1] .

وكتب رسول الله ﷺ إلى أهل فارس بأسهل العبارات ، فقال ﷺ : ((من محمد رسول الله إلى كسرى أبرويز عظيم فارس ، سلام على من اتّبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، فأدّعوك بدعاية الله ، فإنّي أنا رسول الله إلى الخلق كافة لينذر من كان حيّاً ، ويحق القول على الكافرين ، فأسلم تسلم ، وغن أبيت فإثم المجوس عليك)) [2] .

والفصاحة من فصح ، والمرأة فصيحة ، وهنّ فِصاح وفصائح ، والفصيح في اللغة المنطلق اللسان ، وأصلها من أفصح اللبن إذا انجلت رغوته وأفصح الصبح ظهر ضوؤه ، وفي القرآن ﴿ **وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا** ... ﴾ [3] [4] .

وهي من جهة الاصطلاح قسمان قسم راجع إلى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد ، وقسم راجع إلى اللفظ ، وهذا أن تكون الكلمة العربية أصلية جرى استعمالها على ألسنة العرب المتقدمين الموثوق بعربيتهم [5] .

ويقول أبو هلال العسكري في مقدّمة " الصناعتين " : " اعلم علّمك الله الخير ودلّك عليه ، وقيّضه لك ، وجعل من أهله أنّ أحق العلوم بالتعليم وأولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله ... علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف

---

[1] العمدة ، ص ٢٤٨ .

[2] ورد في التاريخ ، لابن جرير الطبري ، ج٣ ، ص ١٥٧١ .

[3] الآية ٣٤ ، من سورة القصص .

[4] لسان العرب ، ج٥ ، ص ٣٤٢٠ ، مادة (فصح) .

[5] مفتاح العلوم ، تأليف أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي ، ط٢ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ص ٢٨٤ .

إعجاز كتاب الله عزّ وجلّ الناطق بالحق الهادي إلى سبيل الرشد ، المدلول بـه على صدق الرسالة وصحّة النبوّة التي رفعت أعلام الحق وإقامة منـار الـدين وإزالة شبه الكفر ببراهينها وهتكت حجب الشك بيقينها " [1] وصحيح أنّ الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخلّ بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القـرآن ومـا خصّه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب والإيجاز البديع .

البديع لغة :

من بدع يبدع بدعاً وابتدعه أنشأه وبدأه ، والبديع والبدع الشيء الذي يكون أولاً ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ** ... ﴾ [2] والبديع من أسـماء الله الحسنى لإبداعه الأشياء ، والبدعة الحـدث ، وفـي الحـديث ((وكـل بدعـة ضلالة)) [3] ويقصد به ما خالف أصول الشريعة .

والبديع والمبدع المحدث العجيب ، وأبدع الشيء اخترعه لا علـى مثـال والبديع فعيل بمعنى فاعل ، والبديع عند الحكماء [4] إيجاد الشيء من العدم بغيـر مادة وعند الفلاسفة إيجاد الشيء من العدم ، فهو أخصّ من الخلق ، والفرق بين الإبداع والاختراع وإن كان معناهما في العربية واحد ، وهـو أن الأوّل يعنـي إثبات الأديب بالمعنى المستظرف والذي لم تجر العادة بمثله والاختـراع يعنـي خلق المعاني التي لم يسبق إليها والإتيان بما لم يكن منها قط والاختـراع مـن التليين وأصله من الخروع وهو نبات ليّن الأوراق فكأنّ الأديب لين طريق هـذا المعنى وسهله حتى أبرزه ، والبديع هو الجديد .

---

[1] الصناعتين ، ص ٤١٦ .

[2] الآية ٩ ، من سورة الأحقاف .

[3] صحيح مسلم ، باب الجمعة ، حديث رقم ٨٦٧ .

[4] معجم محيط المحيط ، بطرس البستاني ، ط ، ١٩٨٧م ، بيروت ، ج١ ، ص ٣١ .

أمّا في **الاصطلاح** : هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، وهي تزيد القول حسناً وطلاوة وتقبّلاً ، وذلك بعد رعاية مطابقة الكلام لما يقتضيه الحال ووضوح الدلالة على المراد لفظاً ومعنىً " [1].

واضعه :

أمّا واضعه فهو عبد الله بن المعتز ، إذ يقول في كتابه " البديع " " والبديع اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها الشعراء ونقّاد المتأدّبين منهم ،أمّا العلماء باللغة والشعر فلا يعرفون هذا الاسم ، ولا يدرون ما هو وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد ، وألّفته سنة أربع وسبعين ومائتين وأوّل من نسخه منّي علي بن هارون بن يحيى بن أبي المنصور المنجّم " [2] .

نشأة البديع :

نجد أنّ نشأته كانت منذ عهود قديمة ، بداية بالعهد الجاهلي ، ويدلّك على ذلك ما كان يدور في أسواق العرب وأنديتهم من حوار أدبي ، ونجد أن ألوان البديع من القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ وأدب صدر الإسلام ، ونعرض أمثلة من كتاب الله العزيز وأحاديث الرسول الكريم ﷺ توضّح قدم البديع ، فقال تعالى : ﴿ ... **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ ۞ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ** ﴾ [3] ، فيها جناس تام في الإبصار والأبصار ، وفي الحديث الرسول ﷺ ((اتقوا الظلم فإنّ الظلم ظلمات يوم القيامة)) . ولعلّه قيل في ذلك لأنّ أوّل محاولة علمية جادة في ميدان علم البديع هي التي قام بها ابن المعتز ، ويبدو أنّه ألّف هذا الكتاب " البديع " ردّاً على زعم من معاصريه أنّ بشار ابن

---

[1] شرح التلخيص ، ص ١٦٠ .

[2] البديع ، لابن المعتز ، ص ٥٨ .

[3] الآيتان ٣٤ ، ٤٤ ، سورة النور .

برد ومسلم بن الوليد وأبا نواس هم السابقون إلى استعمال البديع في شعرهم ، وعن ذلك يقول في مقدمة كتابه " وقد قدّمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا من القرآن الكريم واللغة وأحاديث رسول الله ﷺ وكلام الصحابة والأعراب وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سمّاه المتحدثون البديع ، ليعلم أنّ بشاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيلهم [1] وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمّي بهذا الاسم فأعرب عنه ودلّ عليه " [2] .

ومن هنا تتّضح لنا الرؤية جليّة بأنّ فن البديع كبقية علوم البلاغة الأخرى وكانت نشأته موغلة في القدم وكثر في أشعارهم وأحاديث المتقدمين في العصر الجاهلي ، وعصر صدر الإسلام ، والعصر الأموي ، وازدهر بوجه خاص في العصر العباسي ، فتمّ تقسيم البديع إلى محسنات لفظية ومعنويّة ، فالمعنوية ما كان التحسين فيها راجعاً إلى المعنى واللفظية ما كان التحسين فيها راجعاً إلى اللفظ .

البديعيات :

فن البديعيات صناعة فكرية أكثر منها أدبية وهي ضرب من ضروب (شعر حقائق العلوم والفنون) ، وذلك لأن جملة ما نظم فيه من القصائد يدور حول ذكر لونين من الحقائق :

أ/ حقائق الأصباغ البديعية .

ب/ حقائق السيرة النبويّة .

ولا ننكر أنّ النزعة الدينية لها صلة بوجود هذا الفن [3] .

---

[1] تقيلهم : حاول التشبّه بهم .

[2] البديع ، لابن المعتز ، ص ١ .

[3] عصر سلاطين المماليك ، محمود رزق سليم ، ط١ ،١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م ، مكتبة الآداب ص ١١٧ .

البديعيات اصطلاحاً :

هي مجموعة من القصائد ، ظهرت في القرن الثامن الهجري ، واستمرّت حتى القرن الرابع عشر ، غرضها المديح النبوي ، غايتها جمع البديع ضمن أبياتها نوع في كل بيت ، يصبّ ذلك كلّه في قالب من بحر البسيط ، ورويّ الميم المكسورة ، وهذا القالب الذي اشتهر من خلال (بردة) البوصيري [١] [٢] .

والبديعيات أحد فنون الشعر المبتكرة في عصر المماليك ، ومنذ ابتكارها لها سيطرة كبيرة في دولة الشعراء امتدّت إلى زمن قريب .

وأوّل أسباب ابتكارهم لها هو اتخاذ وسيلة لإظهار القدرة على سبك ألوان البديع ، وما دفع الشعراء إلى ذلك إلاّ حبّهم للبديع ، واعتبار ألوانه في جملتها دعائم بلاغية تعين على جمال تصوير المعنى ودقّته .

وفن البديعيات ، الذروة التي بلغها الولوع بصناعة البديع وقصائد البديعيات في الشعر شبيهة بمقامات الحريري في النثر كلتاهما القمّة التي بلغتها صناعة البديع .

وأوّل ما وجّه الخواطر إلى هذا الفن بردة البوصيري ، وهي التي مدح بها النبي ﷺ ، ومطلعها :

أمن تذكّر جيران بذي سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدمِ

---

[١] البديعيات في الأدب العربي ، نشأتها وتطوّرها وأثرها ، إعداد علي أبوزيد ، ط١ ، ١٤٣١هـ – ١٩٨٣م ، ص ٢٥ .

[٢] هو : شرف الدين البوصيري ، عاش في مطلع عصر المماليك ، توفى عام ٦٩٥هـ .

وهي قصيدة جيّدة النسج متعدّدة الأغراض يجري أسلوبها على النهج البديعي دون تكلّف في جملته ، ولم يلتزمه الشاعر في كل بيت منها ولم يلتزم تكرار أنواعه [1] .

فأعجب الشعراء بهذه البردة وأخذوا يعارضونها بقصائد على نمطها فكانت البديعيات ، فالبديعيات إذاً قصائد من بحر البسيط قافيتها ميميّة وموضوعها مدح الرسول ﷺ .

غير أنّ الغرض الرئيس من نظمها هو أن يتضمّن كل بيت من أبياتها نوعاً بديعيّاً واحداً على الأقل مع الإشارة أحياناً من البيت إلى اسم النوع الذي يتضمنه بلفظ ما ، عن طريق التورية ، وقد يشار إلى اسم النوع دون إيراد مثل له في البيت .

ولقد تعرّض كثير من الأدباء لشرح البديعيات فشرحوا ألوان البديع فيها دون أن يتعرّضوا لشيء من السيرة النبوية الشريفة .

أثر البديعيات في الأدب :

هذا الفن لم يكن كغيره من فنون الأدب ، ولم يحظ باهتمام الباحثين فمازالت قضاياه غفلاً ، ولقد سمّى البعض فترة من فترات أدبنا العرب خطأ بـ(عصر الانحطاط) ولا يجوز لنا مقابل هذا التعصّب ضدّ ذلك العصر ، أن نقبل حكماً أو رأياً من أحد ما لم يكن متحللاً من هذا التعصّب متمسّكاً برباط العلم والموضوعية معتمداً على ما خلّفه لنا ذلك العصر من آثار الوصول إلى نتائج صالحة ومقبولة [2] .

---

[1] عصر سلاطين المماليك ، ج٨ ، ص ١٧٨ .

[2] البديعيات في الأدب العربي ، ص ١٨٥ .

وأقلّ ما يقال عن هذا الفن الشعري أنّه استطاع أن يعيش ويحيا ما يزيد على سبعة قرون من عمر التراث العربي الإسلامي على يد علماء يشهد لهم أولو العلم والمعرفة بمقدراتهم وفنونهم وبراعتهم في مجالات متنوعة ، كما يشهد لهم ما خلّفوه لنا من آثار تنطق بفضلهم وخبرتهم في غيرها من فنون الأدب والبلاغة والذوق الشعري والنثر والقصص والأمثال ، ولمحات النحو والصرف و... إضافة إلى الشواهد من الشعراء والآيات القرآنية وأحاديث الرسول ﷺ وغيرها .

وكل ذلك يشهد بأنّ ناظمي البديعيات لم يكونوا شعراء فحسب إنّما كانوا شعراء وأدباء امتلكوا زمام الأدب [1] ، من ثقية الموهبة الشعرية والمقدرة الفكرية على التأليف . ونجد أنّ هذه البديعيات وافقت بيئتها من جهتين .

١/ الحس الديني الذي كان يسيطر على جميع طبقات الشعب .

٢/ الذوق العام المائل إلى الزخرفة والتنميق في كل شيء .

وأصبحت البديعيات في ذلك العصر فنّاً شعريّاً قد وجد القبول عند الكل .

---

[1] المرجع السابق ، ص ١٨٥ – ١٨٦ .

المبحث الأول

المطابقة

قال الخليل رحمه الله تعالى : " طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذو واحد " ، وكذلك قال أبو سعيد : " والقائل لصاحبه أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسع فأدخلتنا في ضيق الضمان " [1] قد طابق بين السعة والضيق في هذا الخطاب

تسمى الطباق والتضاد ، وهي لغة : الموافقة - وسمي المعنى الاصطلاحي موافقة .

واصطلاحاً : هي الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين من الجملة [2] ويكون ذلك إمّا :

أ/ بلفظين من نوع واحد :

١/ اسمين : كقوله تعالى : ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[3].

٢/ فعلين : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء ﴾ [4].

---

[1] البديع ، لابن المعتز ، ص ٣٦ .

[2] الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، طبع بمصر ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، ٦/ ٨ .

[3] الآية ١٨ من سورة الكهف .

[4] الآية ٢٦ من سورة آل عمران .

وكقول النبي عليه السلام للأنصار : ((إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع)) [١].

وعند دراستنا للتضاد سنعتمد على معنى التضاد والتقابل بدلاً من معنى المطابقة [٢]

وكقول بشار بن برد :

إذا أيقظتك حروب العدى

فنبّه لها عمراً ثم نم [٣]

٢/ أو حرفين : كقوله تعالى : ﴿ **لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ** ﴾ [٤] .

ب/ وإمّا بلفظين من نوعين [٥] : كقوله تعالى : ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [٦].

---

[١] كتاب كنز العمّال من سنن الأفعال والأقوال ، تأليف علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، تحقيق محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، ج١٤ ، (باب الفضائل) حديث رقم (٣٧٩٤٩) ، ص ٣٠ .

[٢] العمدة ، ٢/ ١٠٥ .

[٣] ديوان بشار بن برد ، اعتنى بجمعه محمد بدر الدين العلوي ، ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، د. ت ، بيروت ، ص ٢١٧ .

[٤] الآية ٢٨٦ من سورة البقرة .

[٥] هو الاسم مع الفعل .

[٦] الآية ١٢٢ من سورة الأنعام .

ومن لطيف الطباق قول ابن رشيق :

وقد أطفؤا شمس النهار وأوقدوا

نجوم العوالي [1] في سماء عجاج [2] [3]

وقد يكون الطباق ظاهراً كما في الأمثلة السابقة المذكورة أعلاه ، وقد يكون خفيّاً كقوله تعالى : ﴿ **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا** ﴾ [4] . طابق بين (أغرقوا وأدخلوا ناراً)

والطباق ينقسم إلى :

١/ طباق الإيجاب ، كما تقدم .

٢ طباق السلب : وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي أو أمر كقوله تعالى :﴿ **فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ** ﴾ [5] .

ويلحق بالطباق شيئان :

احدهما : الجمع بين معنيين يتعلّق أحدهما بما يقابل الآخر ، نوع تعلق مثل السببية واللزوم كقوله تعالي : ﴿ **أَشِدَّاء عَلَى** الْكُفَّارِ **رُحَمَاء بَيْنَهُمْ** ﴾ [6] .

وكقوله : ﴿ **وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ** ﴾ [7]. فإن الرحمة مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة ، وابتغاء الفضل يستلزم الحركة المضادة للسكون والعدول عن لفظ الحركة إلى لفظ ابتغاء الفضل

---

[1] العوالي : جمع عالية وهو أعلى الرمح أو النصف الذي يعلو السنان

[2] العجاج : الغبار .

[3] الإيضاح ، ٦/ ٢٣٩ . .

[4] الآية ٢٥ من سورة نوح .

[5] الآية ٤٤ من سورة المائدة .

[6] الآية ٢٩ من سورة الفتح .

[7] الآية ٧٣ من سورة القصص .

ولأنّ الحــركة ضربان : حركة لمصلحة وحركة لمفســدة ، والمــراد الأول لا الثانية .

والثاني : ما يسمى بإيهام التضاد كقول دعبل :

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكى [1]

المطابقة في شعر ابن الفارض :

هي من أكثر المحسنات المعنوية وروداً في شعر ابن الفارض ، ومنهــا قوله :

صار وصف الضر ذاتياً له

عن عناء والكلام الحي لي [2]

في البيت طباق بين (الحي و اللي) .

وقوله :

مسبلاً للنأي طرفاً جاد إن

ضن نوء الطرف إذ يسقط خي [3]

في البيت طباق بين (جاد وضنّ) .

---

[1] ديوان دعبل الخزاعي ، شرح مجيد طراد ، دار الجيل ، ط١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، بيروت ، ص ٢٠٧ .

[2] الديوان ، ص ٨ ، الكلام الحي : الكلام الواضح ، واللي : الخفي .

[3] الديوان ، ص ٨ .

وقوله :

نشر الكاشح ما كان له

طاوي الكشح قبيل النأي طي [١]

في البيت طباق بين (النشر والطي) .

وقوله :

والذي أرويه عن ظاهر ما

باطني يزويه عن علمي زي [٢] [٣]

في البيت جناس بين (الظاهر والباطن) .

وقوله :

يا أهيل الودّ أنّى تنكروني

كهلاً بعد عرفاني فتى [٤]

في البيت الطباق بين (الفتى والكهل) ، وبين (الإنكار والعرفان) .

وقوله :

عجباً في الحرب أدعى باسلاً

ولها مستبسلاً في الحب كي [٥]

في البيت الطباق بين (الباسل والكي) .

---

[١] الديوان ، ص ٩ .

[٢] يزويه : يطويه .

[٣] الديوان ، ص ٩ .

[٤] الديوان ، ص ٩ .

[٥] الديوان ، ص ٩ .

وقوله :

أيّ شيء مبرد حراً شوى

للشوى حشو حشاي أي شي [١]

في البيت الطباق بين (البرودة ، والحرارة) .

وكذلك الطباق في قوله :

رجع اللاحي عليكم آيساً

من رشادي وكذاك العشق غي [٢]

في البيت الطباق بين (الرشاد والغي) .

وفي قوله :

ولما يعذل عن لمياء طــو

ع هوى في العذل أعصى من عصى [٣]

في البيت الطباق بين (الطاعة والعصيان) .

وقوله :

إن تثنّت فقضيب في نقا

مثمر بدر دجى فرع ظمى [٤]

في البيت طباق بين (البدر والفرع) من حيث المراد منهما،النور والظلمة

---

[١] الديوان ، ص ١٠ .

[٢] الديوان ن ص ١٠ .

٣ الديوان ، ص ، ١٠ .

٤ الديوان ، ص ١١ .

وقوله :

أي من وافى حزيناً حزنها

سرّ لو روح سرى سر أي [١]

الطباق بين (الحزن المفهوم من حزين ، والسرور المفهوم من سر) ..

وقوله :

بئس حالاً بدلت من أنسها

وحشة أو من صلاح العيش غي [٢]

في البيت طباق بين (الأنس والوحشة) وبين (الإصلاح والغي) .

وقوله :

كنت لا كنت بهم صبّاً يرى

مرّ ما لاقيته فيهم حلي [٣]

في البيت طباق بين (المر والحلو) .

وقوله :

إن تكن عبداً لها حقاً تعد

خير حر لم يشب دعواه لي [٤]

في البيت الطباق بين (العبد والحر) .

---

[١] الديوان ، ص ١٢ .

[٢] الديوان ، ص ١٣ .

[٣] الديوان ، ص ١٣ .

[٤] الديوان ، ص ١٣ .

وقوله :

فالقضا ما بين سخطي والرضى

من له أقص قضى أو إدن حي [١]

في البيت الطباق بين (السخط والرضا) ، وبين (الإقصاء والإدناء) وكـذا بين (الموت) المفهوم من قضى و(حي) المذكور صريحاً .

وقوله :

قلت روحي إن ترى بسطك في

قبضها عشت فرأيي أن تري [٢]

في البيت إيهام الطباق بين (البسط والقبض) .

وقوله :

قد برى أعظم شوقي أعظمي

وفنى جسمي حاشا أصغري [٣]

في البيت الطباق بين (الأعظم والأصغر) .

وقوله :

شافعي التوحيد في بقياهما

كان عند الحب عن غير يدي [٤]

في البيت شبه الطباق بين (شافعي والتوحيد) باعتبار الشفع هـو الـزوج والتوحيد هو الذي خلافه .

---

[١] الديوان ، ص ١٣ .

[٢] الديوان ، ص ١٣ .

[٣] الديوان ، ص ١٤ .

[٤] الديوان ، ص ١٤ .

وقوله :

فاجمعوا لي هماً إن فرّق الـــ

دهر شملي بالألى بانوا قصي [١]

في البيت الطباق بين (الجمع والتفريق) .

وقوله :

سركم عندي ما أعلنته

غير دمع عندمي عن دمي [٢]

في البيت الطباق بين (السر والإعلان) .

وقوله :

مظهراً ما كنت أخفي من قديـــ

ـــم حديث صانه مني طي [٣]

في البيت الطباق بين (الإظهار والإخفاء) ، وإيهام الطبـــاق بـــين القـــديم والحديث . فالمراد في الحديث الكلام لا مقابل القديم ، ولكنه يوهمه .

وقوله :

عللوا روحي بأرواح الصبا

فبرياها يعود الميت حي [٤]

في البيت الطباق بين (الميت والحي) .

---

[١] الديوان ، ص ١٤ .

[٢] الديوان ، ص ١٤ .

[٣] الديوان ، ص ١٤ .

[٤] الديوان ، ص ١٥ .

وقوله :

عدت مما كابدت من صدّها

كبدي حلف صدى والجفن ري [١]

في البيت الطباق بين (العطشان) المفهوم من حلف صدى ، و(الريان) .

وقوله :

كان لي قلب بجرعاء الحمى

ضاع مني هل له ردّ علي [٢]

في البيت الطباق بين (مني ، وعلي) .

وقوله :

حيرتي بين قضاء جيرتي

من ورائي وهوى بين يدي [٣]

في البيت الطباق بين (ورائي و بين يدي) .

وقوله :

أضحى بإحسان وحسن معطياً

لنفـــائس ولأنفـــس أخّاذا [٤]

في البيت الطباق بين (الأخذ والإعطاء) .

---

[١] الديوان ، ص ١٦ .

[٢] الديوان ، ص ١٦ .

[٣] الديوان ، ص ١٧ .

[٤] الديوان ، ص ١٨ .

وقوله :

جمع الهموم البعد عندي بعد أن

كانت بقربي منهم أفذاذا [١]

في البيت الطباق بين (البعد والقرب) وبين (الجمع) المفهوم من جمـــع ، والتفريق المفهوم من أفذاذا .

وقوله :

والصبر صبر عنهم وعليهم

عندي أراه إذا أذى أزّاذا [٢]

في البيت طباق معنوي بين (الصبر) بمعنى المر ، والازاذ بمعنى الحلو . وفيه طباق بين (عنهم وعليهم) . وبين (عنهم وعليهم) .

وقوله :

مهينمة بالروض لدن رداؤها

بها مرض من شأنه برء علتي [٣]

في البيت الطباق بين (البرء والمرض) مع كامل الإنسجام واللطف .

وقوله :

تذكرني العهد القديم لأنّها

حديثة عهد من أهيل مودتي [٤]

في البيت الطباق بين (القديم والحديث) .

---

[١] الديوان ، ص ١٩ .

[٢] الديوان ، ص ١٩ .

[٣] الديوان ، ص ٢١ .

[٤] الديوان ، ص ٢١ .

وقوله :

فلي بين هاتيك الخيام ضنينة

علي بجمعي سمحة بتشتتي [١]

في البيت الطباق (الضنينة والسمحة) وبين (الجمع والتشتيت) .

وقوله :

فما الودق إلاّ من تحلّب مدمعي

وما البرق إلاّ من تلهب زفرتي [٢]

في البيت الطباق المعنوي بين (البارد والحار) المفهومين من الودق والبرق .

وقوله :

فصبري أراه تحت قدري عليكم

مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدرتي [٣]

في البيت الطباق بين (فوق وتحت) وبين (عليكم وعنكم) .

وقوله :

ومنت وما ضنت علي بوقفة

تعادل عندي بالمعرف وقفتي [٤]

في البيت الطباق بين (منت وضنت) .

---

[١] الديوان ، ص ٢١ .

[٢] الديوان ، ص ٢٢ .

[٣] الديوان ، ص ٢٣ .

[٤] الديوان ، ص ٢٣ .

وقوله :

جمال محياك المصون لثامه

عن اللثم فيه عدت حياً كميت [١]

في البيت الطباق بين (الحي والميت) .

وفي قوله :

وجنبني حبيك وصل معاشري

وحببني ما عشت قطع عشيرتي [٢]

في البيت الطباق بين (الوصل والقطع) .

وقوله :

ممنّعة خلع العذار نقابها

مسربلة بردين قلبي وبهجتي [٣]

في البيت الطباق بين (الخلع والتنقيب) المفهوم من النقاب .

وقوله :

وزهد في وصلي الغواني إذ بدا

تبلّج صبح الشيب في جنح لمّتي [٤]

في البيت الطباق بين (الصبح والجنح) .

---

[١] الديوان ، ص ٢٤ .

[٢] الديوان ، ص ٢٤ .

[٣] الديوان ، ص ٢١ .

[٤] الديوان ، ص ٢٤ .

وقوله :

جهلن كلوامي الهوى لا علمنه

وخابوا وإني منه مكتهل فتي [١]

في البيت الطباق بين (الجهل والعلم) .

وقوله :

رأى رجباً سمعي الأبي ولوّمي الـــ

محرّم عن لؤم وغشّ النصيحة [٢]

في البيت الطباق بين (الغش والنصيحة) .

وقوله :

وقد سخنت عيني عليها كأنّها

بها لم تكن يوماً من الدهر قرّت [٣]

في البيت الطباق بين (العين وقرارها) .

وقوله :

بانت فأمّا حسن صبري فخانني

وأمّا جفوني بالبكاء فوفّت [٤]

في البيت الطباق بين (الوفاء والخيانة) .

---

[١] الديوان ، ص ٢٤ .

[٢] الديوان ، ص ٢٤ .

[٣] الديوان ، ص ٢٥ .

[٤] الديوان ، ص ٢٥ .

وقوله :

كانا حلفنا للرقيب على الجفا

وأن لا وفا لكن خنثت وبرّت [١]

في البيت الطباق بين (الجفا والوفا) و(الخنث البر) .

وقوله :

وكانت مواثيق الإخاء أخيّة [٢]

فلمّا تفرّقنا عقدت وصلّت [٣]

في البيت الطباق بين (الحل والعقد).

وقوله :

وتالله لم اختر مذمة غدرها

وفاءً وإن فاءت إلى ختر [٤] ذمّتي [٥]

في البيت الطباق بين (الغدر والوفاء) .

وقوله :

منازل أنس كنّ لم أنس ذكرها

بمن بعدها والقرب ناري وجنّتي [٦]

في البيت الطباق بين (القرب والبعد) وبين (النار والجنّة) .

---

[١] الديوان ، ص ٢٥ .

[٢] الأخيّة : كالحلقة تشدّ فيها الدابة .

[٣] الديوان ، ص ٢٥ .

[٤] الختر : أقبح الغدر .

[٥] الديوان ، ص ٢٥ .

[٦] الديوان ، ص ٢٥ .

وقوله :

ومن بعدها ما سرّ سرّي لبعدها

وقد قطعت منها رجائي بخيبتي [١]

في البيت الطباق بين (الرجاء والخيبة) .

وقوله :

وبسط طوى قبض التنائي بساطه

لنا بطوى ولّي بأرغد عيشة [٢]

في البيت الطباق بين (البسط والقبض) .

وقوله :

وقد كان عندي وصلها دون مطلبي

فعاد تمنّي الهجر في القرب قربتي [٣]

في البيت الطباق بين (الوصل والهجر) .

وقوله :

وكم راحة لي أقبلت حين أقبلت

ومن راحتي لمّا تولّت تولّت [٤]

في البيت الطباق بين (أقبلت وتولّت) .

---

[١] الديوان ، ص ٢٥ .

[٢] الديوان ، ص ٢٥ .

[٣] الديوان ، ص ٢٦ .

[٤] الديوان ، ص ٢٦ .

وقوله :

كأن لم أكن منها قريباً ولم أزل

بعيداً لأيّ ماله ملت ملّت [١]

في البيت الطباق بين (القريب والبعيد) .

وقوله :

يا مانعي طيب المنام ومانحي

ثوب السقام به ووجدي المتلف [٢]

في البيت الطباق بين (المانع والمانح) .

وقوله :

لا غرو إن شحت بغمض جفونها

عيني وسحت بالدموع الزرّف [٣]

في البيت الطباق بين (شحت وسحت) .

وقوله :

لا تحسبوني في الهوى متصنعاً

كلفي بكم خلق بغير تكلف [٤]

في البيت الطباق بين (خلق وتكلف) .

---

[١] الديوان ، ص ٢٦ .

[٢] الديوان ، ص ٨٨ .

[٣] الديوان ، ص ٨٨ .

[٤] الديوان ، ص ٨٩ .

وقوله :

يا ما أميلح كل ما يرضي به

ورضابه [1] يا ما أحيلاه بفي [2]

في البيت شبه الطباق بين (أميلح وأحيلى) لأنه يوهم الطباق بين الملوحة والحلاوة .

وقوله :

وكفاني عزاً بحبك ذلي

وخضوعي ولست من أكفاكا [3]

في البيت الطباق بين (عز وذل) .

وقوله :

لك في الحي هالك بك حي

في سبيل الهوى استلذ الهلاكا [4]

في البيت الطباق بين (الهلاك والحي) .

وقوله :

لك قرب مني ببعدك عني

وحنو وجدته في جفاكا

في البيت الطباق بين (القرب والبعد) وبين (والحنو والجفاء) .

---

[1] الرضاب : الريق .

[2] الديوان ، ص ٩٠ .

[3] الديوان ، ص ٩١ .

[4] الديوان ، ص ٩١ .

وقوله :

فالدياجي لنا بك الآن غر

حيث أهديت لي هدى من ثناكا [١]

في البيت الطباق المعنوي بين البياض المفهوم من (غر) و(السواد) المفهوم من الدياجي .

وقوله :

ما بين ضال المنحنى وظلاله

ضل المتيم واهتدى بضلاله [٢]

في البيت الطباق بين (الضلال والهداية) .

وقوله :

وأظنه لم يدر ذل صبابتي

إذ ظل ملتهياً بعزّ جماله [٣]

في البيت الطباق بين (الذل والعز) .

وقوله :

للماه عدت ظماً لأصدى وارد

منع الفرات وكنت أروى صادر [٤]

في البيت الطباق بين (أصدى وأروى) .

---

[١] الديوان ، ص ٩٣ .

[٢] الديوان ، ص ٧٤ .

[٣] الديوان ، ص ٧٤ .

[٤] الديوان ، ص ٨٧ .

وقوله :

متعوداً انجازه متوعداً

أبداً ويمطلني بوعد نادر [١]

في البيت الطباق بين (الإنجاز والمطل) . وبين (الوعد والتوعد) .

وقوله :

ولبعده اسود الضحى عندي كما ابـــ

ـــيضت لقرب منه كان دياجري [٢]

في البيت الطباق بين (القرب والبعد) ، وبين (السواد والبيـــاض) وبـــين (الضحى والدياجر) .

وقوله :

أرج النسيم سرى من الزوراء

سحراً فأحيا ميت الأحياء [٣]

في البيت الطباق بين (الحي والميت) .

وتعدّ قصيدة (أرج النسيم) من أجمل القصائد في ديوان ابن الفارض فـــي رأي الدكتور فاروق الطيب الشير ، كما يرى الباحث ذلك أيضاً ، بالإضافة إلى قصيدته (قلبي يحدثني) التي مطلعها :

قلبي يحدثني بأنّك متلفي

روحي فداك أعرفت أم لم تعرف [٤]

---

[١] الديوان ، ص ٨٧ .

[٢] الديوان ، ص ٨٧ .

[٣] الديوان ، ص ٦٩ .

٤ الديوان ، ص ٩١ .

يرى الباحث أنّ الطباق من أكثر المحسنات المعنوية وروداً في ديوان ابن الفارض خاصّة في قصيدته (سائق الأظعان) فقد أسرف ابن الفارض في بعض الأبيات التي يعبّر بها عن عشقه الإلهي ، وحبّه للحضرة النبوية الشريفة ، فعلى الرغم من إسرافه في ذكر المطابقة إلاّ أنّه أجاد فيها خير إجادة لأنّه انتهج منهجاً معيّناً في الوجد الروحي .

المبحث الثاني
المقابلة

" هو أن يؤتى بمعنيين متوافقين ، أو معان متوافقة ثمّ يقابلها ، أو ما يقابلها على الترتيب " [1] . وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما [2]

١/ مثال مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى : ﴿ **فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا** ﴾ [3] .

٢/ ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قول أبي دلامة :

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا

وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل [4]

٣/ ومثال مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى** ﴾ [5] .

٤/ ومثال مقابلة خمسة بخمسة : قيل قول أبي الطيب :

---

[1] الإيضاح ، ٦/ ١٦ - ١٧ .

[2] مفتاح العلوم ، ص ٢٣٢ .

[3] الآية ٨٢ من سورة التوبة .

[4] البيت في الإيضاح ، ٦/ ١٨ .

[5] الآيات ٥ – ١٠ من سورة الليل .

أزورهم وسواد الليل يشفع لي

وأنثني وبياض الصبح يغري بي [1]

وقال السكاكي : " المقابلة أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما ثمّ إذا اشترطت [2] هنا شرطاً [3] شرطت هناك ضده .

المقابلة في شعر ابن الفارض :

ونرى المقابلة في قوله :

فلم أر مثلي عاشقاً ذا صبابة

ولا مثلها معشوقة ذات بهجة [4]

في البيت المقابلة بين عاشقاً (مثلي عاشقاً ذا صبابة و مثلها معشوقة ذات بهجة) .

وقوله :

فبإقدام رغبة حين يغشـــا

ك باحجام رهبة يخشاكا [5]

في البيت المقابلة بين الإقدام والإحجام وبين الرغبة والرهبة وبين يغشاك ويخشاك باعتبار معنى التزامي لأنه يلزم من زيارة الرجل لك اختياراً منـــه أن يكون آمناً منك غيـــر خائف ، كما يلزم من خوفه منه أن لا يزورك بـــل يبعـــد عنك .

---

[1] ديوان أبي الطيب المتنبي ، برواية عبد الرحمن البرقوقي ، ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٦م ، بيروت ، لبنان ، ص ٢٩٠ .

[2] أي فيما بين المتوافقين .

[3] أي إذا قيدت المعاني الأولى بقيد فلا بدّ ان تقيد المعاني المقابلة لها بقيد يضـــاد القيـــد الأول ، والمراد بالشرط الاجتماع في أمر لا الشرط المعروف .

[4] الديوان ، ص ٢٢ .

[5] الديوان ، ص ٩١ .

وقوله :

عمره واصطباره في إنتقاص

وجواه ووجده في ازدياد [1]

في البيت المقابلة بين الوجد والصبر وبين الازدياد والانتقاص .

وقوله :

ونومي مفقود وصبحي لك البقا

وسهدي موجود وشوقي نام [2]

في البيت المقابلة في (نومي مفقود وسهدي موجود) .

يرى الباحث أنّ ديوان ابن الفارض قد اشتمل على نوع آخر من المحسنات المعنوية وهو المقابلة ، وتظهر في (التائية الكبرى) التي مطلعها :

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي

فيا حبذا ذاك الشذى حين هبّت [3]

فنجد أنّ ابن الفارض قد نوّع من المقابلة في شعره بشتّى أنواعها ، من مقابلة اثنين باثنين ، أو ثلاثة بثلاثة ، أو أربعة بأربعة ، وذلك لما اشتمل عليه ديوانه على المعرفة والشوق والوصل من ناحية الأدب الصوفي .

---

[1] الديوان ، ص ٧٧ .

[2] الديوان ، ص ٩٥ .

[3] الديوان ، ص ٢١ .

المبحث الثالث

مراعاة النظير

تسمى التناسب ، والائتلاف ، والتوافق أيضاً .

وهي أن يجمع في الكلام بين أمـــر وما يناسبه لا بالتضـــاد [١]. كقـــــوله تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [٢].

مراعاة النظير في شعر ابن الفارض :

في قوله :

يا رامياً يرمي بسهم لحاظه

عن قوس حاجبه الحشا إنفاذا [٣]

في البيت مراعاة النظير بالجمع بين القوس والسهم والرمي .

قوله :

من قبل ما فرق الفريق عمارة

كنا ففرقنا النوى أفخاذا [٤]

في البيت جمع النظير بين الفريق والعمارة والأفخاذ .

وقوله :

أبداً تسح وما تشح جفونه

لجفا الأحبة وابلاً ورذاذاً [٥]

---

[١] الإيضاح ، ٦/ ٢٠ .

[٢] الآية ٥ من سورة الرحمن .

[٣] الديوان ، ص ١٧ .

[٤] الديوان ، ص ١٩ .

[٥] الديوان ، ص ٢٠ .

في البيت جمع النظير بين الوابل والرذاذ .

وقوله :

غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم

عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت [١]

في البيت من جهة اللفظ المماثلة لتماثل أكثر الألفاظ في الوزن والتقفيـــة ومن جهة المعنى التفويق أو مراعاة النظير .

يرى الباحث أنّ هذا النوع من المحسّنات المعنوية محصوراً بصورة أكبر في قصيدته :

صدّ حمى ظمئ لماك لماذا

وهواك قلبي صار منه جذاذا [٢]

وقد جمع فيها ابن الفارض بين أشياء ترمز إلى شدّة الوجد الإلهي الصادر من نفس تشعّبت بتقوى الإله حتى صارت تلك التقوى مصدراً للولـــوع الـــدائم والانقطاع وانسكاب الدمع .

---

[١] الديوان ، ص ٢٦ .

[٢] الديوان ، ص ١٧ .

المبحث الرابع

إيهام التناسب والمناسبة

ومما يلحق بالتناسب قوله تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ* وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [1] .

ايهام التناسب والمناسبة في شعر ابن الفارض :

تظهر في قوله :

نصباً اكسبني الشوق كما

تكسب الأفعال نصباً لام كي [2]

في البيت المناسبة بذكر الأفعال والنصب ولام كي .

وقوله :

وإن تثنّت فقضيب في نقا

مثمر بدر دجى فرع ظمي [3]

في البيت المناسبة بين ذكر القضيب وثمره ، وبين الفرع .

وقوله :

فلها الآن أصلي قبلت

ذاك مني وهي أرضى قبلتي [4]

في البيت المناسبة بين ذكر الصلاة والقبلة والقبول .

---

[1] الآيتان ٥ ، ٦ من سورة الرحمن .

[2] الديوان ، ص ٩ .

[3] الديوان ، ص ١١ .

[4] الديوان ، ص ١٢ .

وقوله :

باب وصلي السأم من سبل الضنى

منه لي ما دمت حياً لم تبي [١]

في البيت المناسبة بين ذكر الباب والطريق .

وقوله :

حاكياً عين ولي إن علا

خد روض تبك عن زهر تبي [٢]

في البيت التناسب بين العين والخد .

وقوله :

مظهراً ما كنت أخفي من قديـــ

ـــم حديث صانه مني طي [٣]

في البيت المناسبة بين الصيانة والطي .

وقوله :

عبرة فيض جفوني عبرة

بي أن تجري أسعى وأشيي [٤]

في البيت المناسبة بين الفيض والجري والسعاية والوشاية .

---

[١] الديوان ، ص ١٣ .

[٢] الديوان ، ص ١٤ .

[٣] الديوان ، ص ١٤ .

[٤] الديوان ، ص ١٤ .

وقوله :

ذاك إن صافحت ريان الكلا

وتحرشت بحوذان كلي [١] [٢]

المناسبة بين المصافحة والتحرش .

وقوله :

فلذا تروي وتروي ذا صدى

وحديثاً عن فتاة الحي حي [٣]

في البيت المناسبة بين الرواية والحديث .

وقوله :

حاظري من حاضري مرماك با

دي قضاء لاختيار لي شي [٤]

في البيت المناسبة بين الحظر والقضاء والاختيار .

وقوله :

كان لي قلب بجرعاء الحمى

ضاع مني هل له رد علي [٥]

في البيت المناسبة بذكر القلب والرد .

---

[١] الحوزان ، نبات .

[٢] الديوان ، ص ١٥ .

[٣] الديوان ، ص ١٥ .

[٤] الديوان ، ص ١٦ .

[٥] الديوان ، ص ١٦ .

وقوله :

يا سقي الله عقيقاً باللوى

ورعى ثمّ فريقاً من لؤي [١]

في البيت المناسبة بين سقى ورعى .

وقوله :

معهد من عهد أجفاني على

جيده من عقد أزهار حلي [٢]

في البيت المناسبة بين الجيد والعقد والحلي .

وقوله :

عم اشتعالاً خال وجنته أخا

شغل به وجداً أبى استنقادا [٣]

في البيت إيهام التناسب في ذكر العم والخال والأب .

وقوله :

كم من فقير ثم لا من جعفر

وافى الأجارع سائلاً شحاذا [٤٥]

في البيت إيهام التناسب بين في ذكر الفقير والسائل والشحاذ .

---

[١] الديوان ، ص ١٦ .

[٢] الديوان ، ص ١٧ .

[٣] الديوان ، ص ١٨ .

[٤] جعفر : اسم نهر . الأجارع : الرمال . الشحاذ : الملح .

[٥] الديوان ، ص ١٩ .

وقوله :

ومعرضة عن سامر الجفن راهب الـــ

فؤاد المعنى مسلم النفس صدت [١]

في البيت إيهام التناسب بذكر الجفن والفؤاد والنفس .

وقوله :

فالقلب فيه واجب من جائز

إن ينج كان مخاطراً بالخاطر [٢]

في البيت إيهام التناسب بين الواجب والجائز .

وقوله :

وهل أردن ماء العذيب وحاجر

جهاراً وسرّ الليل بالصبح شائع [٣]

في البيت المناسبة بين السر والشيوع .

يرى الباحث أنّ الجزالة في شعر ابن الفارض توجد معظمها في أشعارهه التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بذكر الصلاة والقبلة والقبول والعين والخـــد والروايـــة والحديث ، فقد أكثر من المناسبة في قصيدته (سائق الأظعان) [٤] .

---

[١] الديوان ، ص ٢٥ .

[٢] الديوان ، ص ٨٦ .

[٣] الديوان ، ص ٩٧ .

[٤] الديوان ، ص ٨ .

المبحث الخامس
التورية

وتسمى الإيهام ، وهي أن يطلق لفظ له معنيان : قريب وبعيد ، ويراد به البعيد منهما ، وهي ضربان : مجردة ومرشحة .

أمّا المجردة فهي التي لا تجامع شيئاً مما لا يلائم المورّى بـــه ، أعنـــي المعنى القريب كقوله تعالى : ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** ﴾ [١].

أمّا المرشحة فهي التي قرن بها ما يلائم المورّى به :

١/ إمّا قبلها ، كقوله تعالى : ﴿ **وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُون** ﴾ [٢].

٢/ وإمّا بعدها ، كلفظ الغزالة في قول القاضي الإمام أبي الفضل عياض في صيفية بالردة :

كأنّ كانون أهدى من ملابسه

لشهر تموز أنواعاً من الحلل

أو الغزالة من طول المدى خرفت

فما تفرق بين الجدي والحمل [٣]

وقال السكاكي : " أكثر متشابهات القرآن من التورية " [٤].

---

[١] الآية ٥ من سورة طه .

[٢] الآية ٤٧ من سورة الذاريات .

[٣] الشاهد في الغزالة فإن لمراد فيها المعنى البعيد وهو الشمس وقد قرن بها مـــن يلائـــم المعنـــى القريب الذي ليس بمراد وهو الحيوان المعروف بذكر الخرافة وكذا ذكر الجدي والحمـــل وفـــي الجدي تورية . والبيتان في الإيضاح ، ٦/ ٤١ .

[٤] أسرار البلاغة ، للإمام عبد القاهر الجرجاني ، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي ، ط٣ ، ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م ، ص .

التورية في شعر ابن الفارض :

قوله :

حاكياً عين ولي إن علا

خد روض تبك عن زهر تبي [١]

في البيت التورية في العين والولي .

وقوله :

منازلها مني الذراع توسداً

وقلبي وطرفي أوطنت أو تجلّت [٢]

في البيت التورية في ذكر الذراع والقلب والطرف ، والمراد منها ما في الإنسان من أعضاء ، وهي معاني بعيدة بالنسبة للقمر الحقيقي . فيكون فيها إيهام التورية .

وقوله :

فجسمي وقلبي مستحيل وواجب

وخدي مندوب لجائز عبرتي [٣]

في ذكر المستحيل والمندوب والواجب والجائز تورية ، لأن كل منهما له معنيان لغوي واصطلاحي والإصطلاحي القريب واللغوي البعيد مع أن المراد منها هو البعيد .

---

[١] الديوان ، ص ١٤ .

[٢] الديوان ، ص ٢٢ .

[٣] الديوان ، ص ٢٣ .

وقوله :

واحبب بأسمر صين فيه بأبيض

أجفانه مني مكان سرائري [١]

في البيت تورية حسنة في (أجفانه) فالمعنى القريب العيون ، والمعنى البعيد هو غمد السيف ، وهي المراد .

وقوله :

وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل

وعقد بأيد بيننا ماله حل

لأنت على غيظ النوى ورضا الهوى

لدى وقلبي ساعة منك ما يخلو [٢]

في البيت التورية في (بايد) فمعناها القريب جمع يد حذفت منه الياء كقاض ، وامعنى البعيد الأيد وهو القوّة .

وقوله :

وهل أردن ماء العذيب وحاجر

جهاراً وسرّ الليل بالصبح شائع [٣]

في البيت إيهام التورية في (العذيب) فالمعنى القريب ، تصغير عذب ، والمعنى البعيد اسم موضع .

يرى الباحث أنّ التورية في شعر ابن الفارض غالباً ما تكون في ذكر العين والقلب والذراع والطرف ، وهي معاني بعيد بالنسبة للقمر الحقيقي ، وقد تكون أيضاً في ذكر المستحيل والمندوب والواجب ، لأنّ لكل واحد منهما معنى

---

[١] الديوان ، ص ٨٦ .

[٢] الديوان ، ص ٨١ .

[٣] الديوان ، ص ٩٧ .

لغوي واصطلاحي واللغوي البعيد هو المراد ، وكذلك ذكر الأجفان والأيــدي ، والعذيب .

المبحث السادس
اللّف والنشر

هو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ثمّ ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه فالأول ضربان :

أ/ لأنّ النشر إما على ترتيب اللف ، كقوله تعالى : ﴿ **وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ** ﴾ [1].

ب/ وإمّا على غير ترتيبه ، كقول ابن حيوس :

كيف أسلو وأنت حقف وغصن

وغزال : لحظاً وقداً وردفا [2]

والثاني كقوله تعالى : ﴿ **وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى** ﴾ [3] فإن الضمير في (قالوا) لأهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلاّ من كان هوداً ، والنصارى لن يدخل الجنة إلاّ من كان نصارى .

اللف والنشر في شعر ابن الفارض :

في قوله :

صادياً شوقاً لصدا طيفكم

جد ملتاح إلى رؤيا وري [4]

---

[1] الآية ٧٣ من سورة القصص .

[2] البيت في الإيضاح ، ٦/ ٤٤ .

[3] الآية ١١١ من سورة البقرة .

[4] الديوان ، ص ٩ .

في البيت اللف والنشر لأعلى الترتيب في ذلك ؛ لأنّ الرؤية ترجع للطيف المتأخر ، والري إلى الصادي المتقدم .

وقوله :

فلذا تروي وتروي ذا صدى

وحديثاً عن فتاة الحي حي [١]

في البيت اللف والنشر المرتب في قوله : تروي وتروي ذا صدى وحديثاً .

وقوله :

أضحى بإحسان وحسناً معطياً

لنفائس ولأنفس أخاذا [٢]

في البيت اللف والنشر المرتب لأن الإعطاء يعود للإحسان والأخذ يعود للحسن .

وقوله :

عنت الغزالة والغزال لوجهه

متلفتاً وبه عياذاً لاذا [٣]

في البيت اللف والنشر المرتب لأن قوله : متلفتاً راجع لخضوع الغزال له فإن الشمس في غاية الضياء ووجهه يزداد عليها ، والغزال غاية في حسن الإلتفات ، وهو يزيد عليها في ذلك .

---

[١] الديوان ، ص ١٥ .

[٢] الديوان ، ص ١٨ .

[٣] الديوان ، ص ١٨ .

وقوله :

رقت ودقّ فناسبت مني النسيـــ

ـــب وذاك معناه استجاد فحاذى [١]

في البيت اللف والنشر المرتب بين مناسبة المناطق للنسيب أولاً ، وإنتقاء الخصر معنى النسيب من الدقة ثانياً .

وقوله :

فضعفي وسقمي ذا كراي عواذلي

وذاك حديث النفس عنكم برجعتي [٢]

في البيت اللف والنشر المرتب .

وقوله :

فذاك هدى أهدي إلىّ وهذه

على العود إذ غنّت عن العود أغنت [٣]

في البيت اللف والنشر المرتب .

وقوله :

فللعين والأحشاء أوّل هل أتى

تلا عائدي الآسي وثالث تبّت [٤]

في البيت اللف والنشر على الترتيب .

---

[١] الديوان ، ص ١٩ .

[٢] الديوان ، ص ٢٢ .

[٣] الديوان ، ص ٢٣ .

[٤] الديوان ، ص ٢٥ .

وقوله :

وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل

ووجدي وجدي والغرام غرامي [1]

في البيت اللف والنشر المرتب .

يرى الباحث أنّ هذا الفن قد تنوّع في شتّى قصائد ابن الفارض لما فيه من ترتيب وتنسيق .

[1] الديوان ، ص ٩٥ .

المبحث السابع
المبالغة

هي أن تبلغ بالمعنى حداً مستبعداً أو مستحيلاً [١]

وهو ثلاثة أقسام :

١/ تبليغ :

أن يكون كلامك مع ادعائك ومبالغتك مقبولاً عقلاً وعادة ، مثل قول ابن هرمة [٢] :

تكاد تخرج من بين الجبال إذا

ما قال غيري لآخرى غيرها عاج [٣]

فهو يصف ناقته بالنشاط والحيوية بينما نوق غيره قد أتعبها السير فاحتاجت إلى الزجر . روح المبالغة في لشطر الثاني وهي تكون نشيطة في وقت كلال الإبل وهو آخر النهار .

٢/ الإغراق : أن يكون كلامك مع ادعائك ومبالغتك مقبولاً عقلاً لا عادة [٤]. مثل قول الشاعر [٥] :

---

[١] فنان البديع الشاعر إبراهيم بن هرمة ، رجاء الجوهري ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ص ٣٠٧ .

[٢] هو : إبراهيم بن هرمة بن سلمة ، شاعر أموي عباسي

[٣] فنان البديع ، ص ٣٠٨ .

[٤] المصدر السابق ، والصفحة نفسها .

[٥] عمر بن الأهتم التغلبي .

ونكرم جارنا ما دام فينا

ونتبعه الكرامة حيث مالا [١]

٣/ الغلو : هو غير الممكن لا عقلاً ولا عادة كقول أبي نواس :

وأخفت أهل الشرك حتى إنّه

لتخافك النطف التي لم تخلق [٢]

المبالغة في شعر ابن الفارض :

تظهر المبالغة في شعر ابن الفارض عند قوله :

كهلال الشك لولا أنّه

أنّ عيني عينه لم تتأي [٣]

وفي قوله :

وإن وعدت لم يلحق الفعل قولها

وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل [٤]

يرى الباحث أنّ هذا النوع قليل في شعر ابن الفارض ، وذلك يرجع إلى طبيعة شعره لأنّه سهل التذوّق غير متصنّع فيه نتج عن أشياء كانت ملازمة له في حياته هي الحب الإلهي والحضرة النبويّة .

---

[١] البيت في الإيضاح ، ص ٢٥٨ .

[٢] ديوان أبي نواس ، تحقيق د. على شلق ، دار الثقافة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٤ ، ص ٣٧١ .

[٣] الديوان ، ص ٨ .

[٤] الديوان ، ص ٨١ .

المبحث الثامن
تأكيد المدح بما يشبه الذم

وهو ضربان :

١/ أن تستثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولهما منه [١] .

كقول النابغة الذبياني :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب [٢]

٢/ أن تثبت لشيء صفة مدح وتعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى .

كقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أنا أفصح العرب بيد أني من قريش)) [٣] .

ومن تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب ثالث هو : " أن نأتي الإستثناء فيه مفرعاً "

كقول بديع الزمان الهمذاني يمدح خلف بن الأحمر :

---

[١] فنان البديع ، ص ٣٠٢ .

[٢] ديوان النابغة الذبياني ، للإمام أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، حققه د. شكري فيصل ، دار الفكر ، ص ٦٠ .

[٣] كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، الشيخ إسماعيل بن محمد الغليوني ، مؤسسة مناهل الفرقان ، مكتبة الغزالي ، بيروت ، لبنان ، ١/ ٢٠١ .

هو البدر ، إلاّ أنّه البحر زاخر

سوى أنه الضرغام لكنّه الوبل [١]

تأكيد المدح بما يشبه الذم في شعر ابن الفارض :

في قوله :

نأيتم فغير الدمع لم أر وافياً

سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو [٣٢]

يرى الباحث أنّ ابن الفارض أثبت صفة مدح وهي الوفاء وعقّب بـــأداة استثناء وهي سوى تلتها صفة مدح أخرى هي الجوى ويقصد بها شدة الحب .

---

[١] البيت في الإيضاح ، ص

[٢] الزفرة : النفس الطويل . الجوى : شدّة الحب .

[٣] الديوان ، ص ٧٩ .

المبحث التاسع

تجاهل العارف [1]

سماه السكاكي (سوق المعلوم ساق غيره) .

كالتوبيخ في قوله الخارجية [2]:

أيا شجر الخابور مالك مورق

كأنّك لم تجزع على ابن طريف [3]

والمبالغة في المدح ، كقول البحتري :

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح

أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي [4]

أو في الذم كقول زهير :

وما أدري وسوف أخال أدري

أقوم آل حصن أم نساء [5]

---

[1] هو ابتكار ابن المعتز .

[2] هي ليلى بنت طريف ترثي أخاها الوليد .

[3] البيت في الإيضاح ، ص ٨٥ .

[4] ديوان البحتري ، شرح وتقديم حنّا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، ص ٢٣٩ .

[5] ديوان ، زهير ، ص ٧٣ .

تجاهل العارف في شعر ابن الفارض :

في قوله :

أوميض برق بالأبيرق لاحا

أم في ربى نجد أرى مصباحا [١]

في البيت تجاهل العارف للاستفهام .

وقوله :

هل نار ليلى بدت ليلاً بذي سلم

أم بارق لاح بالزوراء فالعلم [٢]

في البيت تجاهل العارف .

يرى الباحث أنّ تجاهل العارف ورد قليلاً في شعر ابن الفارض ، وذلك يرجع إلى أنّ شعره يقل فيه الاستفهام ، ولأنّه يأخذ منحى الوضوح والمعرفة ، فنجد أنّ الأبيات التي ورد فيها هذا الفن غالباً ما تكون مبتدئة باستفهام مثلاً كقوله :

أوميض برق بالأبيرق لاحا

أم في ربا نجد أرى مصباحا [٣]

وفي مطلع قصيدة أخرى قوله :

هل نار ليلى بدت ليلاً بذي سلم

أم بارق لاح بالزوراء فالعلم [٤]

---

[١] الديوان ، ص الديوان ، ص ٧٢ .

[٢] الديوان ، ص ٧٤ .

[٣] الديوان ، ص ٧٢ .

[٤] الديوان ، ص ٧٤ .

ويمكن حصر القول في أنّ شعر ابن الفارض معظمه من فنّ البديع إلاّ أنّ المحسنات المعنويّة كان ذكرها في الديوان قليلة بالنسبة للمحسنات اللفظية التي سوف نذكرها ، ولكن كان للطباق الحيّز الأكبر في الديوان ، فقد وظّف ابن الفارض شعره توظيفاً دقيقاً .

ويرى الباحث أنّ ابن الفارض استعمل المحسنات المعنوية فكان للطباق الحيز الأكبر في شعره ثمّ المقابلة ومراعاة النظير والمناسبة أمّا الإرصاد والتورية واللّف والنشر والمبالغة وتأكيد المدح بما يشبه الذم وتجاهل العارف فقد كانت قليلة في شعر ابن الفارض .

وقد يخلو شعر ابن الفارض من بعض المحسنات المعنوية ، مثل : الاستطراد والمشاكلة والمزاوجة والعكس والرجوع وحسن التعليل والمذهب الكلامي وغيرها من المحسنات المعنوية .

الفصل الثالث

المحسنات اللفظية

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : الجناس .

المبحث الثاني : رد العجز إلى الصدر .

المبحث الثالث : السجع .

المبحث الرابع : الموازنة .

المبحث الخامس : القلب .

المبحث السادس : دراسة احصائية للبديع في شعر ابن الفارض .

المبحث لأول
المحسنات اللفظية
(الجناس)

وهو أن تجيء بالكلمة فتجانس أخرى في بيت شعر ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حـــروفها على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها [١] .

وهي تشابه اللفظ . فإنّك لا تستحسن تجانس اللفظين إلاّ إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعاً حميداً ، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيداً [٢]

١/ الجناس بين اللفظين :

وهو ضربان :

١/ التـــام : ومنها أن يتفقا في أنـــواع الحـــروف وعـــددها وهيئتهـــا وترتيبها .

فإن كانا من نوع واحد كاسمين سمي مماثلاً ، كقوله تعالى : ﴿ **وَيَـــوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَة** ﴾ [٣].

وإن كانا من نوعين ، كاسم وفعل ، سمي مستوفي ، كقول أبي تمام :

ما مات من كرم الزمان فإنّه

يحيا لدى يحيى بن عبد الله [٤]

---

[١] البديع ، ابن المعتز ، ص ٢٥ .

[٢] أسرار البلاغة ، ص ٩٩ .

[٣] الآية ٥٥ من سورة الروم .

[٤] ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب القزويني ، تحقيق محمد عبـــده عـــزّام ، دار المعـــارف ، ١٩٦٤م ص ١٣٢ .

والتام أيضاً ما كان أحد لفظيه مركباً سمي جناس التركيب ، وهو ثلاثة أقسام :

أ/ إن كان المركب منهما مركب من كلمة وبعض كلمة سمي مرفواً ، كقول الحريري :

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه

بدمع يحاكي الوبل حال مصابه

ومثّل لعينيك الحمام ووقعه

وروعة ملقاه ومطعم صابه [١]

ب/ فإن اتفقا في الخط سمي مشابهاً ، كقول أبي الفتح البساتي :

إذا ملك لم يكن ذا هبة

فدعه فدولته ذاهبة [٢]

ج/ فإن اختلفت سمي مفروقاً ، كقول أبي الفتح أيضاً :

كلكم قد أخذ الجا

م ولا جـــام لنا

ما الذي ضر مدير

الجام لو جاملنا [٣]

---

[١] البيت في الإيضاح ، ص ٢٧٢ .

[٢] البيت في الإيضاح ، ص ٢٧٢ .

[٣] الموضع السابق .

٢/ وإن اختلفا في هيآت الحـــروف فقط سمي محـــرفاً ، أو أن يكون الشكل فـــرقاً بين الكلمتين [١]، كقوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ * فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ** ﴾ [٢] .

٣/ وإن اختلفا في أعداد الأحرف فقط سمي ناقصاً ويكون ذلك علـــى وجهين :

أ/ أن يختلفا بزيادة حرف واحد كقوله تعالى : ﴿ **وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ** ﴾ [٣] ، أو في الوسط كقولهم : جدي جهدي . أو في الآخر كقول أبي تمام :

يمدون من أيد عواص عواصم
تصول بأسياف قواض قواضب [٤]

ب/ أن يختلفا بزيادة أكثر من حرف ، كقول الخنساء :

إنّ البكاء هـــو الشفـــا
ء من الجوى بين الجوانح [٥]

وربما يسمى هذا النوع مذيلاً .

---

[١] البديع في البديع في نقد الشعر ، لأسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، دار الكتب العلميـــة ، ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٧م ، ص ٣٠ .

[٢] الآيتان ٧٢ - ٧٣ من سورة الصافات .

[٣] الآيتان ٢٩ - ٣٠ من سورة القيامة .

[٤] ديوان أبي تمام ، ص ٢٠٦ .

[٥] البيت في الإيضاح ، ص ٢٧٤ .

٤/ إن اختلفا في أنواع الحروف اشترط أن لا يقع الاختلاف بأكثر من حرف . وهو نوعان :

أ/ إن كان الحرفان المختلفان متقاربان في المخرج سمي الجناس مضارعاً ، إمّا أن يكون في الأول ، كقول الحربي " بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس " .

وإمّا أن يكون في الوسط ، كقوله تعالى : ﴿ **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ** ﴾ [١].

وإمّا في الآخر ، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة)) [٢].

ب/ إن كانا متباعدين في المخرج سمي لاحقاً ، ويكونا أيضاً في الأول كقوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [٣] .

وأمما في الوسط كقوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** ﴾ [٤] .

وأمّا في الآخر ، كقول البحتري :

هل لما فات من تلاق تلاف

أم لشاك من الصبابة شاف [٥]

٥/ وإن اختلفا في ترتيب الحروف سمي الجناس جناس قلب ، وهو ضربان :

---

[١] الآية ٢٦ من سورة الأنعام .

[٢] موسوعة السنة ، الكتب الستة وشرروحها ، سنن الدارمي ، باب الجهاد ، حديث رقم (٢٤٣١)

[٣] الآية ١ من سورة الهمزة .

[٤] الآيتان ٧ – ٨ من سورة العاديات .

[٥] ديوان البحتري ، ص ١١٩ .

أ/ قلب الكل ، كقولهم : حسامهم فتح لأوليائه حتف أعدائه .

ب/ قلب البعض ، كقولهم : رحم الله امرأ أمسك ما بين فكيه وأطلق ما بين كفيه .

وإذا وقع أحد المتجانسين جناس قلب أول البيت والآخر في آخره سمي مقلوباً مجنحاً ، وإذا ولي أحد المتجانسين الآخر سمي مزدوجاً ومكرراً ومرداداً ، كجاء الخبر المؤمنون هينون لينون .

ويلحق بالجناس شيئان :

١/ أن يجمع اللفظين الإشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الأصول مع الاتفاق في أصل المعنى ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((الظلم ظلمات يوم القيامة)) [١] .

٢/ أن يجمعهما المشابهة ، وهي ما يشبه الاشتقاق وليس به ، كقوله تعالى : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [٢].

الجناس في شعر ابن الفارض :

في قوله :

سائق الأظعان يطوي البيد طي

منعماً عرّج على كثبان طي [٣]

في البيت الجناس التام بين (طي وطي) . وجناس الاشتقاق بين يطوي وطي وطي . وجناس الإشتقاق بين يطوي وطي وطي .

---

[١] صحيح مسلم ، بشرح الإمام النووي،باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم ، حديث رقم (٢٥٧٨)

[٢] الآية ٥٤ من سورة الرحمن .

[٣] الديوان ، ص ٨ .

وقوله :

وبذات الشيح عنّى أن مرر

ت بحيّ من عريب الجزع حي [١]

في البيت الجناس التام المستوفي بين (حي وحي) .

وقوله :

كهلال الشك لولا أنّه

إنّ عيني عينه لم تتأيّ [٢]

في البيت الجناس التام المستوفي بين (إنّ وإنّ) وبين (عينه وعيني) .

وفي قوله :

مثل مسلوب حياة مثلاً

صار في حيكم ملسوب حي [٣]

في البيت الجناس المحرف بين (مثل ومثل) . والجناس المقلوب بين مسلوب وملسوب . وجناس تام بين حي وحي . والجناس الناقص بين حي وحياة .

وقوله :

مسبلاً للنأي طرفاً جاد إن

ضنّ نوء الطرف إذ يسقط خي [٤]

---

[١] الديوان ، ص ٨ .

[٢] الديوان ، ص ٨ .

[٣] الديوان ، ص ٨ .

[٤] الديوان ، ص ٨ .

في البيت الجناس التام بين الطرف . والجناس المصحف في كلمتي الروي وهما حي وخي .

وقوله :

جامحاً إن سيم صبراً عنكم

وعليكم جانحاً لم يتأي [١]

في البيت الجناس اللاحق بين الجامح والجانح .

وقوله :

نشر الكاشح ما كان له

طاوي الكشح قبيل النأي طي [٢]

في البيت جناس شبه إشتقاق بين الكاشح والكشح . وجناس إشتقاق بين طاوي وطي .

وقوله :

صادياً شوقاً لصدا طيفكم

جدّ ملتاح إلى رؤيا وري [٣]

في البيت جناس شبه الإشتقاق في صادي وصدأ وبين الرءيا والري .

وقوله :

حائراً فيما إليه أمره

حائر والمرء في المحنة عي [٤]

في البيت الجناس تام بين جائر وحائر والجناس المقلوب بين أمر ومرء .

---

[١] الديوان ، ص ٨ .

[٢] الديوان ، ص ٩ .

[٣] الديوان ، ص ٩ .

[٤] الديوان ، ص ٩ .

وقوله :

وهوى الغادة عمري عادة

يجلب الشيب إلى الشاب الأحي [١]

في البيت الجناس مصحف بين الغادة والعادة .

وقوله :

نصباً أكسبني الشوق كما

تكسب الأفعال نصباً لام كي [٢]

في البيت الجناس المحرف بين النصب والنصب .

وقوله :

عين حسادي عليها لي كوت

لا تعداها أليم الكي كي [٣]

في البيت جناس اشتقاق بين كوت وكي . وجناس شبه الإشتقاق بينه وبين الكي المعروف . والجناس التام بين كي وكي .

وقوله :

أوعدوني أوعدوني وأمطلوا

حكم دين الحب دين الحب لي [٤] [٥]

في البيت الجناس التام المركب بين أوعدوني وأوعدوني . والجناس المحرف بين حب وحب ، وكذا بين دين ودين .

---

[١] الديوان ، ص ٩ .

[٢] الديوان ، ص ٩ .

[٣] الديوان ، ص ٩ .

[٤] اللي : المطل .

[٥] الديوان ، ص ١٠ .

وقوله :

ظلّ يهدي لي هدى في زعمه

ضلّ كم يهذي ولا أصغي لغي [1]

في البيت الجناس المصحف بين يهدي ويهذي . والجناس المضارع بين ضلّ وظلّ . وشبه الإشتقاق بين يهدي وهدى ، فالأول من جهة الهداية والثاني من الهداية .

وقوله :

ولما يعذل عن لمياء طو

ع هوى في العذل أعصى من عصي [2]

في البيت جناس الاشتقاق بين أعصى وعصى .

وقوله :

لومه صباً لدى الحجر صبا

بكم دل على حجر صبي [3]

في البيت الجناس التام بين حجر وحجر ، وكذا بين صبا وصبا ، وجناس الاشتقاق بين اللفظين وصبي في آخر البيت .

---

[1] الديوان ، ص ١٠ .

[2] الديوان ، ص ١٠ .

[3] الديوان ، ص ١٠ .

وقوله :

عاذلي عن صبوة عذرية

هي بي لافتئت هي بن بي [٢١]

في البيت جناس التحريف بين هي بي وهي بي .

وقوله :

نهبوا عيني ما أجدى البكا

عين ماء فهي إحدى منيتي [٣]

في البيت الجناس بين العين والعين ولا عبرة بزيادة الأولى على الثانية وهي علامة التثنية وهي لا تقدح في تمامية الجناس . وفي البيت جناس التحريف بين أجدى وأحدى . والجناس المستوفي بين ما المصدرية وما الذي أضيفت العين إليه .

وقوله :

وأشد باسم اللاء خيمن كذا

عن كدا وأعن بما احويه حي [٤]

في البيت جناس التصحيف بين كذا وكدا . والجناس الناقص بين عن وأعن . وجناس الاشتقاق بين أحويه وحي .

---

[١] الصبوة : جهلة الفتوّة ، وعذرى اسم لقبيلة مشهورة بالعشق ، وهي بن بي كناية لمن لا يعرف ولا يعرف أبوه .

[٢] الديوان ، ص ١٠ .

[٣] الديوان ، ص ١٠ .

[٤] الديوان ، ص ١٠ .

وقوله :

نعم مازمزم شاد محسن

بحسان تخذوا زمزم جي [١]

في البيت الجناس التام المستوفي بين زمزم وزمزم . وجناس الاشتقاق بين محسن وحسان .

وقوله :

لمنى عندي المنى بلغتها

وأهيلوه وإن ضنّوا بفي [٢]

في البيت الجناس المحرف بين منى ومنى .

وقوله :

منذ أوضحت قرى الشام وبا

ينت بانات ضواحي حلتي [٣]

في البيت جناس الاشتقاق بين أوضحت وضواحي . وجناس شبه الاشتقاق بين باينت وبانات .

وقوله :

وأرى من ريحه الراح أنتشت

وله من وله يعنو الأري [٤] [٥]

---

[١] الديوان ، ص ١١ .

[٢] الديوان ، ص ١١ .

[٣] الديوان ، ص ١١ .

[٤] الأري : مصغر أري وهو العسل .

[٥] الديوان ، ص ١١ .

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين ريحه والراح . والجناس الملفق بين وله ووله . والجناس المحرف بين أرى والأري .

وقوله :

جنة عندي رباها أمحلت

أم حلت عجلتها من جنتي [١]

في البيت الجناس الملفق بين امحلت وأم حلت .

وقوله :

بالدنا لا تطعمن في مصرفي

عنهما فضلاً بما في مصرفي [٢]

في البيت الجناس المحرف الملفق بين مصرفي ومصرفي .

وقوله :

لو ترى أين خميلات قبا

وتراءين جميلات القبي [٣]

في البيت الجناس التام بين ترى أين وتراءين ، أو تراءين وتـــراءين على القولين . وجناس التصحيف بين خميلات وجميلات . والجناس اللاحـــق بين تبا وقبى .

---

[١] الديوان ، ص ١٢ .

[٢] الديوان ، ص ١٢ .

[٣] الديوان ، ص ١٢ .

وقوله :

فأرح من لذع عذل مسمعي

وعن القلب لتلك الراء زي [١]

في البيت جناس التصحيف المعنوي بين أرح الملفوظ بها وأزح المشار إليها ، فالمراد أرح أيها العاذل سمعي من احتراقه بنار العذل والملام وأزحه عن قلبي حيث كان .

وقوله :

فوت روحي ذكرها أني تحو

ر عن التوق بذكرى هي هي [٢]

في البيت الجناس المقلوب بين قوت وتوق ، وكذلك بين روح وتحور ، والتاء في تحور زائدة .

وقوله :

سلهم مستخبراً أنفسهم

هل نجت أنفسهم من قبضتي [٣]

في البيت الجناس المحرف بين أنفسهم وأنفسهم .

وقوله :

وبسقم همت بالأجفان أن

زانها وصفاً بزين وبزي [٤]

---

[١] الديوان ، ص ١٣ .

[٢] الديوان ، ص ١٣ .

[٣] الديوان ، ص ١٣ .

[٤] الديوان ، ص ١٣ .

في البيت الجناس الناقص بين زين وزي .

وقوله :

كم قتيل من قبيل ماله

قود في حبنا من كل حي [١]

في البيت الجناس المصحف بين قتيل وقبيل ، وبين الحب والحي .

وقوله :

واجداً منذ جفا برقعها

ناظري من قلبه في القلب كي [٢]

في البيت الجناس المحرف بين قلبه وقلب .

وقوله :

عيس حاجي البيت حاجي لو أمكـــ

ـــن أن أضوي إلى رحلك ضي [٣]

بل على ودي بجفن قد دمي

كنت أسعى راغباً عن قدمي [٤]

في البيت الأول الجناس التام بين حاجي وجاجي . وجناس الاشـــتقاق بين أضوى وضي . وفي البيت الثاني الجناس المركب بين قد دمي وقدمي .

---

[١] الديوان ، ص ١٣ .

[٢] الديوان ، ص ١٦ .

[٣] العيس : الإبل . حاجي البيت : الحجاج . وحاجي بمعنى حاجتي . وأضوى .

[٤] الديوان ، ص ١٦ .

وقوله :

سئ بي إن فاتني من فاتني الـــ

خبت ما جبت إليه السي طي [١] [٢]

في البيت الجناس المحرف بين فاتني وفاتني . والجناس المصحف بين جبت والخبت . والجناس المرفؤ اللاحق بين سيء والسي .

وقوله :

كبدي سلبت صحيحة فامنن على

رمقي بها ممنونة أفلاذا [٣]

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين أمنن وممنونة .

وقوله :

أني هجرت لهجر واش بي كمن

في لومه لؤم حكاه فهاذا [٥] [٦]

في البيت جناس بين اللوم واللؤم ، وهو جناس محرف ، لكن ينبغي أن تبدل الهمزة في اللؤم واواً وإلاّ لزم اختلاف الكلمتين . وفي البيت جناس شبه اشتقاق بين هجرت وهجر .

---

[١] الخبت : الموضع المتسع من بطون الأرض . وجبت : مـــن جـــاب الأرض إذا قطعهـــا . والسي : الفلاة .

[٢] الديوان ، ص ١٧.

[٣] ممنونة : مقطوعة . الأفلاذ : جمع فلذة وهي القطعة من الكبد .

[٤] الديوان ، ص ١٨ .

[٥] الهجر بالضم : الهذيان . والواشي : النمام .

[٦] الديوان ، ص ١٨ .

وقوله :

يا ما أميلحه رشاً فيه حلا

تبديله حالي الحلى بذاذا [1]

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين حلا والحلى وبين حالي والحلـــى . وجناس الاشتقاق بين حلا والحلي إن كان من الحلاوة وإن كان من التحليـــة فجناس شبه الاشتقاق في حلا وحالي .

وقوله :

فتك بنا يزداد منه مصوراً

قتلي مساور في بني يزداذا [2]

في البيت جناس التصحيف بين يزداد ويزداذ .

وقوله :

فجعلت خلعي للعذار لثامه

إذ كان من لثم العذار معاذا [3]

في البيت الجناس التام في العذار والعذار . وجناس شبه الاشتقاق بين اللثم واللثام .

وقوله :

قسماً بمن فيه أرى تعذيبه

عذباً وفي استذلاله استلذاذا [4]

---

[1] الديوان ، ص ١٨ .

[2] الديوان ، ص ١٨ .

[3] الديوان ، ص ١٩ .

[4] الديوان ، ص ٢٠ .

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين تعذيبه وعذباً . وجناس القلب بين الاستذلال والاستلذاذ .

وقوله :

منح السفوح سفوح مدمعه وقد

بخل الغمام به وجاد وجاذا [١] [٢]

في البيت الجناس التام بين السفوح وسفوح . والجناس المفروق بين جاد وجاذ .

وقوله :

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي

فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت [٣]

في البيت الجناس التام المستوفي بين صبا والصبا .

وقوله :

سرت فأسرت للفؤاد غدية

أحاديث جيران العذيب فسرت [٤]

في البيت الجناس التام بين سرت وسرت . والجناس الناقص بين كل منهما وبين أسرّت ، وفيه كمال الدقة والإنسجام للآخذين بمجامع القلوب والأفهام .

---

[١] الوجاذ : جمع وجذ وهو النقرة في الجبل .

[٢] الديوان ، ص ٢٠ .

[٣] الديوان ، ص ٢١ .

[٤] الديوان ، ص ٢١ .

وقوله :

لك الخير إن أوضحت توضيح مضحياً

وجبت فيافي خبت آرام وجرة [١] [٢]

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين أوضـــعت وتوضـــح ومضـــحياً . وجناس التصحيف بين جبت وخبت .

وقوله :

وباينت بانات كذا عن طويلع

بسلع فسل عن حلة فيه حلّت [٣]

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين باينت وبانات . وفي مدلوله ســـلع فسل جناس ملفق . والجناس المحرف بين حلة وحلت .

وقوله :

تتيح المنايا إذ تبيح لي المنى

وذاك رخيص منيتي بمنيتي [٤]

في البيت الجناس المصحف بين تتيح وتبيح . والجناس الناقص بـــين المنى والمنايا . وجناس التحريف بين منية بضم الميم وتسكين النون ومنيـــة بفتح الميم وكسر النون .

---

[١] أوضحت : أشرقت . توضع : اسم بقعة . وجرة : اسم موضع .

[٢] الديوان ، ص ٢١ .

[٣] الديوان ، ص ٢١ .

[٤] الديوان ، ص ٢١ .

وقوله :

وما غادرت في الحب أن هدرت دمي

بشرع الهوى لكن وفت إذ توفّت [١]

في البيت الجناس اللاحق بين غدرت وهدرت . والجناس الناقص بين وفت وتوفت .

وقوله :

وكنت أرى أن التعشّق منحة

لقلبي فما إن كان إلاّ لمحنتي [٢]

في البيت جناس القلب بين المنحة والمحنة .

وقوله :

بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا

بريق الثنايا فهو خير هدية [٣]

في البيت الجناس التام بين الثنايا والثنايا . والجناس المحرفبين بريــق وبرق . وجناس الاشتقاق بين أهدى وهدية .

وقوله :

فذاك هدى أهدى إليّ وهذه

على العود إذ غنّت عن العود أغنت [٤]

---

[١] الديوان ، ص ٢٣ .

[٢] الديوان ، ص ٢٣ .

[٣] الديوان ، ص ٢٣ .

[٤] الديوان ، ص ٢٣ .

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين هذى وأهدى . والجناس التام بين العود والعود . والجناس الناقص بين غنت وأغنت .

وقوله :

أروم وقد طال المدى منك نظرة

وكم من دماء دون مرماي طلّت [١]

في البيت جناس القلب بين مدى ودماء . والجناس الناقص بين طال وطلت .

وقوله :

أما لك عن صدّ أمالك عن صدّ

لظلمك ظلماً منك ميل لعطفة [٢]

في البيت الجناس التام المركب بين أمالك وأمالك ، وبين صد وصد . وجناس التحريف بين الظلم والظلم . وجناس التصحيف بين منك وميل .

وقوله :

وأبعدني عن أربعي بعد أربع

شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي [٣]

في البيت جناس الاشتقاق بين أبعدني وبعد . وجناس التحريف بين أربعي وأربع .

---

[١] الديوان ، ص ٢٣ .

[٢] الديوان ، ص ٢٤ .

[٣] الديوان ، ص ٢٤ .

وقوله :

فرحن بحزن جازعات بعيد ما

فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي [١]

في البيت الجناس المحرف بين فرحت وفرحن ، وفي بحزن وبحزن . وجناس شبه الاشتقاق بين جازعات والجزع .

وقوله :

سقى بالصفا الربعى ربعًا به الصفا

وجاد بأجياد ثرى منه ثروتي [٢]

في البيت الجناس التام بين الصفا والصفا . وجناس شبه الاشتقاق أو جناس الاشتقاق بين الربعى وربع . وجناس الاشتقاق بين ثرى وثروة ، وقرب الحروف في جاد أجياد .

وقوله :

وما جزعي بالجزع عن عبث ولا

بدا ولعاً فيها ولوعي بلوعتي [٣]

في البيت الجناس المحرف بين جزعي والجزع . وجناس الاشتقاق بين الولع والولوع . جناس شبه الاشتقاق بين اللوعة وبينهما .

---

[١] الديوان ، ص ٢٤ .

[٢] الديوان ، ص ٢٥ .

[٣] الديوان ، ص ٢٥ .

وقوله :

ونكبت عن كثب العريض معارضاً

حزوناً لحزوي سائقاً لسويقة [١]

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين (نكبت وكتب) وبين (العريض ومعارضاً) وكذلك بين (حزون وحزوى) ، وبين (سائق وسويقة) .

وقوله :

متى أوعدت أولت وإن وعدت لوت

وإن أقسمت لا تبري السقم برت [٢]

في البيت جناس الاشتقاق بين (أوعد ووعد) وجناس شبه الاشتقاق بين (أولت ولوت) وكذا بين (أقسمت والسقم) وبين (تبري وتبرت) .

وقوله :

وإن أعرضت أطرق حياءً وهيبة

وإن أعرضت اشفق فلم أتلفّت [٣]

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين (عرض وأعرض) .

وقوله :

تخيل زور كان زور خيالها

لمشبهه عن غير رؤيا ورؤيتي [٤]

في البيت الجناس المحرّف بين (الزور وزور) وجناس شبه الاشتقاق بين (رؤيا ورؤية) .

---

[١] الديوان ، ص ٢١ .

[٢] الديوان ، ص ٢١ .

[٣] الديوان ، ص ٢٢ .

[٤] الديوان ، ص ٢٢ .

وقوله :

بفرط غرامي ذكر قيس بوجده

وبهجتها لبنى أمتّ أمّت [١]

في البيت الجناس التام (أمّت وأمّت) .

وقوله :

هي البدر أوصافاً وذاتي سماؤها

سمت بي إليها همّتي حين همتي [٢]

في البيت الجناس المحرّف بين (همتي وهمتي) .

وقوله :

وهي جسدي ممّا وهي جلدي لذا

تحمله يبلى وتبقى بليّتي [٣]

في البيت الجناس اللاحق بين (جسدي وجلدي) .

وقوله :

وقالوا جرت حمراً دموعك فقلت عن

أمور جــرت في ثرة الشوق قلت

نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى

قرى فجرى دمعي دماً فوق وجنتي [٤]

---

[١] الديوان ، ص ٢٢ .

[٢] الديوان ، ص ٢٢ .

[٣] الديوان ، ص ٢٢ .

[٤] الديوان ، ص ٢٣ .

في البيتين الجناس التام بين (جرت وحرت) والجناس المحـــرّف بـــين (قلّت وقلت) .

وقوله :

أيا كعبة الحسن التي لجمالها

قلوب أولي الألباب لبّت وحجّت [١]

في البيت جناس شبه الاشتقاق بين (الألباب ولبذت) .

وقوله :

ولولاك ما استهديت برقاً ولا شجت

فؤادي فأبكت إذ شدت ورق أيكة [٢]

في البيت الجناس اللاحق بين (شجت وشدت) .

وقوله :

ومن أجلها حالي بها وأجلها

عن المنّ ما لم تخف والسقم حلتي [٣]

في البيت الجناس المحرّف بين (اجلها وأجلها) .

وقوله :

غرامي بشعب عامر شعب عامر

غريمي وإن جاروا فهم خير جيرتي [٤]

---

[١] الديوان ، ص ٢٣ .

[٢] الديوان ، ص ٢٣ .

[٣] الديوان ، ص ٢٥ .

[٤] الديوان ، ص ٢٥ .

في البيت الجناس التام بين (عامر وعامر) والجناس المحـــرّف بـــين (شعب وشعب) وجناس شبه الاشتقاق بين (الغرام والغريم) وبـــين (جـــاروا وجيرتي) .

وقوله :

على فائت من جمع جمع تأسفي

وودّ على وادي محسر حسرتي [1]

في البيت الجناس التام بين (جمع وجمع) وجناس شبه الاشـــتقاق بـــين (ود ووادي) و(محسر وحسرتي) .

وقوله :

وما دار هجر البعد عنها بخاطري

لديها بوصل القرب في دار هجرتي [2]

في البيت الجناس التام المستوفي بين (دار ودار) والجناس المحـــرّف بين (هجر وهجرتي) .

وقوله :

يا مانعي طيب المنام ومانحي

ثوب السقام به ووجدي المتلف [3]

في البيت الجناس المضارع بين المانع والمانح .

---

[1] الديوان ، ص ٢٥ .

[2] الديوان ، ص ٢٦ .

[3] الديوان ، ص ٨٨ .

وقوله :

وقفا عليه محبتي ولمحنتي

باقل من تلفي به لا أشتفي [١]

في البيت جناس التصحيف بين محبتي ومحنتي .

وقوله :

يا أخت سعد من حبيبي جئتني

برسالة أديتها بتلطف [٢]

في البيت جناس التصحيف بين حبيبي وجئتني .

وقوله :

إن زار يوماً يا حشاي تقطعي

كلفاً به أو سار يا عين أذرفي [٣]

في البيت الجناس المضارع بين سار وزار .

وقوله :

وتلافي إن كان فيه ائتلافي

بك عجّل به جعلت فداكا [٤]

في البيت الجناس الناقص بين تلافي وائتلافي . وجناس القلب بين عجّل وجعل .

---

[١] الديوان ، ص ٨٩ .

[٢] الديوان ، ص ٩٠ .

[٣] الديوان ، ص ٩٠ .

[٤] الديوان ، ص ٩١ .

وقوله :

فقت أهل الجمال حسناً وحسنى

فبهم فاقة إلى معناكا [١] [٢]

في البيت جناس الاشتقاق بين قوله : حسناً وحسنى ، وقرب الألفـــاظ بين فقت وفاقت .

وقوله :

لكن وجدتك من طريق نافعي

وبلذع عذلي لو اطعتك ضائري [٣]

في البيت جناس القلب المستوفي في لذع وعذل .

وقوله :

يدني الحبيب وإن تناءت داره

طيف الملام لطرف سمعي الساهر [٤]

في البيت الجناس اللاحق بين طيف وطرف .

وقوله :

يا سائراً بالقلب غدراً كيف لم

تتبعه ما غادرته من سائري [٥]

---

[١] فقت : أي علوت . والحسنى : الاحسان . الفاقة : الفقر .

[٢] الديوان ، ص ٩٣ .

[٣] الديوان ، ص ٨٧ .

[٤] الديوان ، ص ٨٧ .

[٥] الديوان ، ص ٨٧ .

في البيت الجناس التام بين سائر وسائري . وجناس شبه الاشتقاق بين غدراً وغادرته .

وقوله :

متعوّداً انجازه متوعّداً

أبداً ويمطلني بوعد نادر [١]

في البيت الجناس المقلوب بين متوعّد ومتعوّد .

وقوله :

يا لائمي في حب من من أجله

قد جدّ بي وجدي وعزّ عزائي

هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ

لـــم يلف غيـــر منعّـــم بشقاء

لو تدر فيم عذلتني لعذرتني

خفّض عليك وخلني وبلائي [٢]

في الأبيتات جناس التحريف بين من ومن . وجناس شبه الاشتقاق بين جد وجدي ، وأيضاً بين عز وعزائي . وجناس الاشتقاق بين نهاك ونهاك .

وقوله :

أم تلك ليلى العامرية أسفرت

ليلاً فصيّرت المساء صباحا [٣]

في البيت الجناس التام بين ليلى وليلا .

---

[١] الديوان ، ص ٨٧ .

[٢] الديوان ، ص ٧٠ .

[٣] الديوان ، ص ٧٢ .

وقوله :

هلا بعثتم للمشوق تحية

في طي صافية الرياح رواحا [١]

في البيت الجناس اللاحق بين الرياح والرواح .

وقوله :

ما ترى العيس بين سوق وشوق

لربيع الربوع غرنى صوادي [٢] [٣]

في البيت الجناس المصحف بين سوق وشوق . وجناس شبه الاشتقاق بين ربيع وربوع .

وقوله :

وبراها الونى فحلّ براها

خلّها ترتوي ثماد الوهاد [٤] [٥]

في البيت الجناس المحرف بين براها وبراهـــا . وجنـــاس التحريـــف والتصحيف معاً بين حل وخل .

وقوله :

من تمنى مالاً وحسن مآل

فمناي مني واقصي مرادي [٦]

---

[١] الديوان ، ص ٧٣ .

[٢] الغرنى : الجياع . والصوادي : العطاش .

[٣] الديوان ، ص ٧٦ .

[٤] الونى : التعب . البرى : جمع برة وهي حلقة تجعل في أنف البعير . الثمار : بقعة الماء .

[٥] الديوان ، ص ٧٦ .

[٦] الديوان ، ص ٧٧ .

في البيت جناس ناقص بين مال ومآل . والجناس المحـــرف بين مني ومنى .

وقوله :

ويا ما ألذّ الذل في عزّ وصلكم

وإن عزّ ما أحلى تقطّع أوصالي [١]

في البيت جناس القلب في ألذ والذل .

وقوله :

وصبري صبر عنكم وعليكم

أرى أبداً عندي مرارته تحلو [٢]

في البيت الجناس التام في صبر وصبر .

وقوله :

وقلت لرشدي والتنسك والتقى

تخلّوا وما بيني وبين الهوى خلّوا [٣]

في البيت الجناس الناقص المحرف بين تخلو وخلو .

وقوله :

ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى

وأعدو ولا أغدو لمن دابه العذل [٤]

في البيت الجناس الناقص في أسعى وسعى .

---

[١] الديوان ، ص ٩٩ .

[٢] الديوان ، ص ٧٩ .

[٣] الديوان ، ص ٨٠ .

[٤] الديوان ، ص ٨٠ .

وقوله :

وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل

وعقد بأيد بيننا ماله حل [١]

في البيت الجناس اللاحق بين عهد وعقد .

وقوله :

وهل بلوى سلع يسل عن متيم

بكاظمة ماذا به الشوق صانع [٢]

في البيت الجناس الملفق بين سلع ويسل .

وقوله :

وشأني بشأني معرب وبما جرى

جري انتحابي معرب بهيامي [٣]

في البيت الجناس التام في شأن وشأني ، وفي جرى وجرى ، وفي معرب ومعرب .

وقوله :

إن صال صل عذاريه فلا حرج

أن يجن لسعاً وأنى أجتني لعسا [٤] [٥]

في البيت جناس شبه الاشتقاق في صال وصل . وجناس القلب في لسع ولعس . وشبه الاشتقاق في اجتني ويجن .

---

[١] الديوان ، ص ٨١ .

[٢] الديوان ، ص ٩٧ .

[٣] الديوان ، ص ٩٤ .

[٤] الصل : الحية . اللعس : سمرة في الشفة مستحسنة .

[٥] الديوان ، ص ١٠٢ .

وقوله :

لم يحل للعين شيء بعد بعدهم

والقلب مذ آنس التذكار ما أنسا [1]

في البيت الجناس المحرف بين بعد وبعد . والجناس الناقص بين آنس وأنس .

يرى الباحث أنّ هذا النوع من المحسنات اللفظية أخذ مجالاً واسعاً في شعره ، فقد نجد أنّه اشتمل على أنواع عديدة من أنواع الجناس خاصّة جناس التحريف وجناس شبه الاشتقاق ، والجناس التام وجناس التصحيف ، وجناس الاشتقاق والجناس الناقص والمقلوب ، والمضارع والمركّب والمفروق ، وهو متنوّع في (سائق الأظعان) [2] وغيرها من قصائده المذكورة في الديوان ، ولذلك يمكن أن نوجز القول في أنّ أغلب شعر ابن الفارض يكثر من ناحية المحسنات المعنوية في الطباق أمّا من ناحية المحسنات اللفظية فالجناس يكثر فيه بأنواعه المختلفة ، ولذلك نجد أن شعره امتاز بأسلوب لطيف وعبارة حسنة ، برع فيها ابن الفارض ، وأنّ ألفاظه كانت متجانسة ممّا زادها طلاوة .

وكان ابن الفارض مولعاً بهذه اللعبة اللفظية يتقنها أحسن اتقان وقلما يخلو منها مقطع شعري في ديوانه [3].

---

[1] الديوان ، ص ١٠٢ .

[2] الديوان ، ص ٨ .

٣ عمر بن الفارض من خلال شعره ، ميشال فريد غريب ، ط١ ، مطبعة زحلة الفتاة ، ١٩٦٥م ، ص ١١٦ .

المبحث الثاني
رد العجز إلى الصدر

في رد الأعجاز إلى الصدور أول ما ينبغي أن تعلمه .. أنّك إذا قدمت ألفاظاً تقتضي جواباً فالمفترض أن تأتي بتلك الألفاظ في الجواب ولا تنتقل عنها إلى غيرها ممّا هو في معناها [1] . كقوله تعالى : ﴿ **وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا** ﴾ [2]

أ/ وهو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين في أول الفقرة والآخر في آخرها ..... كقولهم : " سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل " .

ب/ وفي الشعر أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني . فمثال الأول قول الخليع الدمشقي :

سكران سكر هوى وسكر مدامة
أنّى يفيق فتى به سكران [3]

ومثال الثاني قول أبي تمام :

ولم يحفظ مضاع المجد شيء
من الأشياء كالمال المضاع [4]

---

[1] الصناعتين ، الكتابة والشعر ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، حققه د. مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، بيروت ، لبنان ، ص ٤٢٩ .

[2] الآية ٤٠ من سورة الشورى .

[3] البيت في الإيضاح ، ٦/ ١٠٤ .

[4] ديوان أبي تمام ، ص ٣٤٠ .

ومثال الثالث قوله أيضاً :

من كان بالبيض الكواعب مغرماً

فما زلت بالبيض القواضب مغرما [١]

ومثال الرابع ، قول الحماسي [٢] :

وإن لم يكن إلاّ معرج ساعة

قليلاً فإنّي نافع لي قليلها [٣]

ومثال الخامس ، قول القاضي الأرجاني :

دعاني إلى ملامكما سفاهاً

فداعي الشوق قبلكما دعاني [٤]

ومثال السادس ن قول الحريري :

فمشغوف بآيات المثاني

ومفتون برنات المثاني [٥]

رد الصدر إلى العجز في شعر ابن الفارض :

في قوله :

فكأي من أسى أعيا الإسا

نال لو يعنيه قولي وكأي [٦]

---

[١] ديوان أبي تمام ، ص

[٢] هو ذو الرمة .

[٣] البيت في الإيضاح ، ٦/ ١٠٥ .

[٤] الموضع السابق .

[٥] الموضع السابق .

[٦] الديوان ، ص ٩ .

وفي قوله :

أي شيء مبرد حراً شوى

للشوى حشو حشائي أي شي [١]

في البيت رد الصدر إلى العجز في أي شي .

وقوله :

فبكل منه والألحاظ لي

سكرة وأطربا من سكرتي [٢]

في البيت رد الصدر إلى العجز في ذكر سكرة وسكرتي في صدر المصراع الثاني وعجزه .

وقوله :

أي من وافى حزيناً حزنها

سرّ لو روّح سرى سرّ أي [٣]

في البيت رد الصدر إلى العجز في لفظة أي في أول البيت وآخره .

وفي قوله :

أي تعذيب سوى البعد لنا

منك عذب حبذا ما بعد أي [٤]

في البيت رد العجز إلى الصدر في أي .

---

١ الديوان ، ص ١٠ .

[٢] الديوان ، ص ١١ .

[٣] الديوان ، ص ١٢ .

[٤] الديوان ، ص ١٣ .

وقوله :

أي عيش مرّ لي في ظله

أسفى إذ صار حظي منه أي [١]

في البيت رد الصدر إلى العجز في أي .

وقوله :

أي ليالي الوصل هل من عودة

ومن التعليل قول الصبّ أي [٢]

في البيت رد العجز إلى الصدر في ذكر أي أوّل البيت وآخره .

وقوله :

وبأي الطرق أرجو رجعها

ربما أقضي وما أدري بأي [٣]

في البيت رد العجز إلى الصدر .

وقوله :

وذكر أويقاتي التي سلفت بها

سميري لو عادت أويقاتي التي [٤]

في البيت رد العجز إلى الصدر في أويقاتي .

---

[١] الديوان ، ص ١٧ .

[٢] الديوان ، ص ١٧ .

[٣] الديوان ، ص ١٧ .

[٤] الديوان ، ص ٢٦ .

وقوله :

يا أهل ودّي أنتم أملي ومن

ناداكم يا أهل ودّي قد كفى [١]

في البيت رد العجز إلى الصدر في يا أهل ودي .

وقوله :

هبك أن اللاحي نهاه بجهل

عنك قل لي عن وصله من نهاكا

وإلى عشقك الجمال دعاه

فـــإلى هجـــره ترى من دعاكـــا [٢]

في البيتين رد العجز إلى الصدر في نهاه ونهاكا ، ودعاه ودعاكا .

وقوله :

كم صدوداً عساك ترحم شكوا

ي ولو باستماع قولي عساكا [٣]

في البيت رد الصدر إلى العجز في قوله عساك .

يرى الباحث أنّ ردّ الصدر إلى العجز يأتي في المرتبة الثانية بالنســبة للمحسنات اللفظية ، فأكثر الأبيات التي ورد فيها هذا النوع في قصيدة (سائق الأظعان)[٤] وقصيدة (قلبي يحدثني) [٥] ، وقصيدة (ته دلالاً) [٦].

---

[١] الديوان ، ص ٨٨ .

[٢] الديوان ، ص ٩٢ .

[٣] الديوان ، ص ٩٢ .

[٤] الديوان ، ص ٨ .

[٥] الديوان ، ص ٨٨ .

[٦] الديوان ، ص ٩١ .

المبحث الثالث

السجع

الأصل في السجع أن يكون في النثر ، لكنّه قد يأتي داخل فقرات في البيت من الشعر فيزيده حسناً [1]

والسجع هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، وهذا معنى قول السكاكي الأسجاع للنثر كالقوافي في الشعر .

وهو ثلاثة أضرب :

أ/ إذا اختلفت الفاصلتين في الوزن فهو مطرف ، كقوله تعالى : ﴿ **مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا** ﴾ [2].

ب/ إذا كان ما في إحدى الفقرتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها ، مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية ، أو هو ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين في الوزن والقافية [3]فهو ترصيع كقول الحريري : " فهي الإسجاع بجواهر لفظه ويقرع الإسجاع بزواجر وعظه " .

ج/ إذا لم يكن جميع ما في القرينة ولا أكثرها فيها ما يقابله من الأخرى فهو متوازي ، كما في دعاء انبي صلى الله عليه وسلم : ((اللهم إنّي أدرأ بك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم)) .

---

[1] البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، لعبد الرحمن حنبكة ، دار العلم ، ط١ ، ١٩٩٦م ، دمشق ، ٢/ ٥٠٤ .

[2] الآيتان ١٣ – ١٤ من سورة نوح .

[3] علوم البلاغة ، لأحمد مصطفى المراغي ، مراجعة أحمد أمين ، المكتبة المحمدية التجارية ، ، ط٦ ، ص ٣٧٣ .

وشروط حسن السجع اختلاف قرينته في المعنى كما مرّ ، وقيل أحسن السجع :

١/ ما تساوت قرائنه ، كقوله تعالى : ﴿ **فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ** ﴾ [١].

٢/ ما طالت قرينته للثانية كقوله تعالى : ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى** ﴾ [٢].

٣/ ما طالت قرينته الثانية وقرينته الثالثة ، مثل قوله تعالى : ﴿ **وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** ﴾ [٣].

ثمّ السجع إمّا قصير ، كقوله تعالى : ﴿ **وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا* فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا** ﴾ [٤].

وأمّا الطويل ، كقوله تعالى : ﴿ **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ** ﴾ [٥] .

---

[١] الآيتان ٢٨ – ٢٩ من سورة الواقعة .

[٢] الآيتان ١ – ٢ من سورة النجم .

[٣] الآيات ١–٣ من سورة العصر .

[٤] الآيتان ١ – ٢ من سورة المرسلات .

[٥] الآيتان ٤٣ – ٤٤ من سورة الأنفال .

وأمّا المتوسط ، كقوله تعالى : ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ** ﴾ [1].

وفواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز ..... عليها

وقيل إنّه لا يقال في القرآن اسجاع إنّما يقال فواصل ، وقيل السجع مختص بالنثر ومثاله من الشعر قول الخنساء :

حامي الحقيقة محمود الخليقة مهـ

ـدي الطريقة نفاع وضرار [2]

ومن السجع :

أ/ التشطير : وهو أن يجعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لأختها . كقول أبي تمام :

تدبير معتصم بالله منتقم

لله مرتغب في الله مرتقب [3]

ب/ التصريع : وهو جعل العروض المقفاة تقفية الضرب ، كقول أبي فراس :

بأطراف المثقفة العوالي

تفـردنا بأوساط المعالي [4]

---

[1] الآيتان ، ١ – ٢ من سورة القمر .

[2] البيت في الإيضاح ، ص .

[3] ديوان أبي تمام ، ص ٥٨ .

[4] ديوان أبي فراس الحمداني ، تحقيق أحمد أبو حاقة ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط١ ، ١٩٦٠م ، ص ١٧٩ .

السجع في شعر ابن الفارض :

في قوله :

فبإقدام رغبة حين يغشـــ

ـــاك باحجام رهبة يخشاكا [١]

في البيت الترصيع في إقدام وإحجام ، ورغبـــة ورهبـــة ، ويخشـــاك ويغشاك مع التجانس المضارعي .

وقوله :

لا كان وجد به الآماق جامدة

ولا غرام به الأشواق لم تهج [٢]

في البيت الترصيع في لا كان وجد به الآماق ، ولا غرام به الأشواق .

وقوله :

وأبيض وجه غرامي في محبته

واسودّ وجه ملامي فيه بالحجج [٣]

في البيت الترصيع في قوله : ابيض وجه غرامـــي ، واســـودّ وجـــع ملامي .

وقوله :

لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى

لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو [٤]

في البيت السجع في غيظ النوى ورضى الهوى .

---

[١] الديوان ، ص ٩١ .

[٢] الديوان ، ص ٨٤ .

[٣] الديوان ، ص ٨٥ .

[٤] الديوان ، ص ٨١ .

وقوله :

وإن عرضت أطرق حياءً وهيبةً

وإن أعرضت أشفق فلم أتلفّت [١]

في البيت السجع في قوله : وإن عرضت أطرق وإن اعرضت أشفق .

وقوله :

فما الودق إلاّ من تخلب مدمعي

وما البرق إلاّ من تلهّب زفرتي [٢]

في البيت السجع في قوله : فما الودق إلاّ من تخلّب ، وما البـــرق إلاّ من تلهّب .

وقوله :

أترى درى أني أحن لهجره

إن كنت مشتاقاً له كوصاله [٣]

في البيت السجع في قوله : (أترى درى) .

وقوله :

يا راكب الوجناء بلّغت المنى

عج بالحمى إن جزت بالجرعاء [٤]

في البيت السجع في : (يا راكب الوجناء إن جزت بالجرعاء) .

---

[١] الديوان ، ص ٢٢ .

[٢] الديوان ، ص ٢٢ .

[٣] الديوان ، ص ٧٤ .

[٤] الديوان ، ص ٦٩ .

وقوله :

وترابه ندي الذكي وماؤه

وردي الروي وفي ثراه ثرائي [1]

في البيت السجع في (ترابه ندي ، وماؤه وردي) .

وفي قوله :

روى سنة عندى فأروى من الصدى

وأهدى الهدى فاعجب فقد رام اضلالي [2]

في البيت السجع في قوله : (فأروى من الصدى ، وأهدى من الهدى) .

وقوله :

جهلت بأن قلت اقترح يا معذّبي

عليّ فأجلى لي وقال : أسل سلسالي [3] [4]

في البيت السجع في ققوله : (فاجلي لي ، وأسل سلسالي) .

وقوله :

وتعذيبكم عذب لدي وجوركم

عليّ بما يقضي الهوى لكم عدل [5]

في البيت السجع في قوله : (عذب لدي ، وجوركم علي) .

---

[1] الديوان ، ص ٧١ .

[2] الديوان ، ص ٩٩ .

[3] السلسال : الماء العذب ، والمراد هنا الريق .

[4] الديوان ، ص ٩٩ .

[5] الديوان ، ص ٧٩ .

وقوله :

لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى

لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو [١]

في البيت السجع في قوله : (غيظ النوى ورضا الهوى) .

وفي قوله :

ومن أجلها طاب افتضاحي ولذّ لي

اطّراحي وذلي بعد عزّ مقامي [٢]

في البيت السجع في (افتضاحي واطراحي) .

وقوله :

طريح جوى حب جريح جوانح

قريح جفون بالدوام دوامي [٣ ٤]

في البيت السجع في قوله : (طريح وجريح وقريح) .

وقوله :

خفيت ضناً حتى خفيت عن الضنا

وعن برء أسقامي وبرد أوامي [٥ ٦]

في البيت السجع في قوله : (أسقامي وأوامي) .

---

[١] الديوان ، ص ٨١ .

[٢] الديوان ، ص ٩٤ .

[٣] الجوى : شدّة الوجد . والجوانح : أضلاع الصدر .

[٤] الديوان ، ص ٩٥ .

[٥] البر ء : السفاء . والأوام : حرارة العطش .

[٦] الديوان ، ص ٩٥ .

يرى الباحث إنّ السجع يحتل المرتبة الثالثة من المحسنات اللفظية من حيث الترتيب في ديوان ابن الفارض ، فقد انحصر في بعض قصائده ، مثل قصيدة (أحاديث الأحبة) [١] ، وقصيدة (هو الحب) [٢] .

[١] الديوان ، ص ٦٩ .

[٢] الديوان ، ص ٧٨ .

المبحث الرابع
الموازنة

وهي أن تكــون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية ، كقولــه تعالى : ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ [1] .

فإن كان ما في إحدى الفقرتين من الألفاظ و أكثر مثل ما يقابلــه مــن الأخرى في الوزن خصّ باسم المماثلة ، كقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَــابَ الْمُسْتَبِينَ* وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [2] .

الموازنة في شعر ابن الفارض :

تظهر في قوله :

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها

ولولا سناها ما تصورها الوهم [3]

في البيت الموازنة في قوله : شذاها وسناها .

وفي قوله :

يا سقي الله عقيقاً باللوى

ورعى ثمّ فريقاً من لؤي [4]

في البيت الموازنة بين سقى ورعى وبين عقيق وفريق .

---

[1] الآيتان ١٥ – ١٦ من سورة الغاشية .

[2] الآيتان ١١٧ – ١١٨ من سورة الصافات .

[3] الديوان ، ص ٨١ .

[4] الديوان ، ص ٦١ .

وفي قوله :

أربت لطافته على نشر الصبا

وأبت ترافته التقمّص لاذا [١] [٢]

في البيت الموازنة بين أربت لطافته وأبت ترافته .

وفي قوله :

وشكت بضاضة خدّه من ورده

وحكت فظاظة قلبه الفولاذا [٣]

في البيت الموازنة مع مقاربة اللفظ بين بضاضة وفظاظة .

وقوله :

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها

ولولا سناها ما تصورها الوهم [٤] [٥]

في البيت الموازنة في (شذاها وسناها) .

يرى الباحث أنّ الموازنة قد وردت قليلة في ديوان ابن الفارض ، فقد وردت أكثرها في قصيدة (يا رامياً بسهم لحاظه) [٦] ، وقصيدة (شربنا على ذكر الحبيب مدامة) [٧] .

---

[١] ترافته : أي نعمته . والتقمص : لبس القميص . واللاذا : ثوب حرير صيني .

[٢] الديوان ، ص ١٨ .

[٣] الديوان ، ص ١٨ .

[٤] الشذى : قوة ذكاء الرائحة . والحان : حانوت الخمار . والسناء ك النور .

[٥] الديوان ، ص ٨١ .

[٦] الديوان ، ص ١٧ .

[٧] الديوان ، ص ٨١ .

المبحث الخامس

القلب

اعلم أنّ القلب هو أن يقصد شيئاً ويكون المقتضى بضدّ ذلك الشـــيء ، كما قال امرؤ القيس :

إذا قامتا تضوع المسك منهما

نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل [1]

عابوا عليه تشبيه المسك بالقرنفل ، وقالوا : إنّما يشبه القرنفل بالمسك لأنّه أجلّ منه ، وقد خرج النقاد له وجهاً غير ذلك ، فقالوا : إنّه أراد بقوله : تضوّع أي مثل المسك كما قال :

وجدت بها طيباً وإن لم تطيّب

أي مثل الطيب ثمّ كأنه قال : ممّ ذلك ؟ قال : نسيم الصـــبا أو يكـــون نسيم فاعلاً ، والمسك مفعولاً محذوف الباء تثديره تضوّع بالمسك منهما منسم الصبا ، وقال قوم : الرواية بالفتح من ميم المسك وهو الجلد يكون معنـــاه أنّ جلودها تتضوّع بريح المسك [2]

القلب في شعر ابن الفارض :

قوله :

للماه عدت ظماً كأصدى وارد

منع الفرات وكنت أروى صادر [3]

---

١ معلقات العرب ، دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر الجاهلي ، د. بدوي أحمد طبانـــة ، ط٣ ، ١٩٧٤م دار الثقافة ، بيروت ، ص ٦٢ .

[2] البديع في البديع ، لأسامة بن منقذ ، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

[3] الديوان ، ص ٨٧ .

في البيت القلب في أصدى وارد وأروى صادر .

وقوله :

عني إليك فلي حشاً لم يثنها

هجر الحديث ولا حديث الهاجر [١]

في البيت القلب في (هجر الحديث وحديث الهاجر) .

هو أقل أنواع المحسنات اللفظية وروداً في الديوان ، فقد ورد هذا النوع في قصيدته (احفظ فؤادك) التي مطلعها :

احفظ فؤادك إن مررت بحاجر

فظباؤه منها الظبى بمحاجر ٢

ولهذا يمكن أن نقول : إنّ أكثر المحسنات اللفظية وروداً هي الجناس بأنواعه ، وبالمقارنة بين المحسنين نجد أنّ المحسنات اللفظية أكثرها وروداً من المحسنات المعنوية ، وذلك ما سنعرفه عند الدراسة التفصيلية الإحصائية .

أمّا من ناحية المحسنات اللفظية فقد يرى الباحث أنّ أكثرها وروداً في ديوان ابن الفارض الجناس بشتّى أنواعه تاماً كان أو ناقصاً ، اشتقاقاً أو شبه اشتقاق ، محرفاً كان أو تصحيفاً ، مقلوباً أو مركباً أو مضارعاً . ثمّ يعدّ رد الصدر إلى العجز ، والسجع ثمّ الموازنة والقلب أخذ حيزاً صغيراً في شعر ابن الفارض ، ثمّ إنّ هنالك محسنات لفظية قد يخلو شعر ابن الفارض منها ، مثل : التشريع ، ولزوم ما لا يلزم .

---

[١] الديوان ، ص ٨٧ .

[٢] الديوان ، ص ٨٦ .

المبحث السادس

دراسة إحصائية للبديع في شعر عمر ابن الفارض

أولاً : المحسنات المعنوية :

جدول يوضح نسبة المحسنات المعنوية من البديع في شعر ابن الفارض

المحسن المعنوي	النسبة المئوية
الطباق	% ١٨.٧
المقابلة	% ٩.٩
إيهام التناسب أوالمناسبة	% ٥.٧
اللف والنشر	% ١.٤
المبالغة	% ٠.٨
التورية	% ٠.٧
مراعاة النظير	% ٠.٤
تجاهل العارف	% ٠.٢
تأكيد المدح بما يشبه الذم	% ٠.١
الإرصاد	% ٠.١
المجموع	% ٣٨.٠

ثانياً المحسنات اللفظية :

جدول يوضح المحسنات اللفظية من البديع في شعر ابن الفارض

المحسن اللفظي	النسبة المئوية
جناس التحريف	% ١١.٨
جناس شبه الاشتقاق	% ١١.٦
الجناس التام	% ١٠.٩
جناس التصحيف	% ٩.٧
جناس الاشتقاق	% ٨.٢
الجناس الناقص	% ٢.٨
الجناس المقلوب	% ١.٨
رد الصدر إلى العجز	% ١.٧
السجع	% ١.٥
الجناس المضارع	% ١.١
الموازنة	% ٠.٥
الجناس المركب	% ٠.٤
الجناس المفروق	% ٠.٢
القلب	% ٠.١
المجموع	**% ٦٢**

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، أصل في هذا البحث إلى خواتيمه بعون الله بعد أن بذلت ما قدر الله لي أن أبذل وخرجت منه بالآتي :

النتائج :

لعل أول ما يدركه الإنسان هو المعرفة ، فلقد توصلت إلى أشياء كثيرة في هذا البحث منها : أن ابن الفارض استعمل أسلوباً بلاغياً في شعره تضمن البديع والمعاني والبيان ، إلاّ أن البديع أخذ الحيز الأكبر في شعره ، خصوصاً المحسنات اللفظية بفروعها المختلفة من جناس بشتى أنواعه ، تحريفاً ، أو شبه اشتقاق أو تصحيفاً ، أو تاماً أو اشتقاقاً ، أو مضارعاً أو مقلوباً ، أو مركباً . كما تناول رد الصدر إلى العجز والسجع والقلب والموازنة .

أمّا المحسنات المعنوية فقد أخذ الطباق في شعر عمر بن الفارض الحيز الأكبر فيها ، ثمّ المقابلة ، وإيهام التناسب والمناسبة ، واللف والنشر ، والمبالغة والإغراب ، والتورية ، وإيهام التضاد ومراعاة النظير وتجاهل العارف ، وتأكيد المدح بما يشبه الزم .

ABSTRACT

Learning the Arabic Language and knowing its various aspects of structure and style is inseparable part of our religion because the language is an essential element in understanding the meaning and the teaching of our Holy Quran and Sunna.

In my search I have chosen a special branch of language i. e. the art of figure of speech and concentrated on Amr Ibn Alfarid poetry. As I have mentioned above my selection has many reasons; for a religious motivation, also the lack and the absence of a comprehensive study deals with the art of figures of speech in Ibn Alfarids poetry. As a result of this I sought to collect the art of figures of speech which came in Ibn Alfarids poetry in order to make them available for other researchers, learners, and readers.

This study is of great importance and may represent a true attempt to provide rich references and sources related to the sciences of rhetoric .

The methodology of this research has based mainly on inductive and deductive method, descriptive method, and analytical method. Since it depends to a larger extent on collecting the texts of Ibn Alfarids spoetry and applying them within a specific context.

The ١st chapter of this research deals with Ibn Alfarids biography; his life his poetry, his position among the scholars of his time.

The ٢nd chapter focuses on the applied analytical and rhetoric opposition, consideration of equivalent, the misleading of harmony and suitableness, double intender, folding and spreading, hyperbole, affirming praise with semi dispraise, and the overlooking of the acquainted.

The ٣rd chapter discusses the analytical applied rhetoric study includes other six topics; paronomasia, returning the first hemistich to the second hemistich, rhymed prose, equalization, reversal, and statistic study on the art of figures of speech in Ibn Alfarids poetry.

فهارس عامة

وتحتوي على :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس اللأحاديث النبوية .
- فهرس الأبيات الشعرية الواردة في غير الديوان .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
١	﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَـانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	١١١	البقرة	٦٧
٢	﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَـى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾	١١٧	البقرة	ج
٣	﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَـبَتْ رَبَّنَـا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَـا رَبَّنَـا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَـا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنـتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾	٢٨٦	البقرة	٣٣
٤	﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْـكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْـرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	٢٦	آل عمران	٣٢
٥	﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُـدًى وَنُـورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّـذِينَ هَـادُواْ وَالرَّبَّـانِيُّونَ وَالأَحْبَـارُ بِمَـا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْـهِ	٤٤	المائدة	٣٤

	شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾			
٦	﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـأَوْنَ عَنْـهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾	٢٦	الأنعام	٨٢
٧	﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَـهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِـي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾	١٢٢	الأنعام	٣٣
٨	﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَـازَعْتُمْ فِـي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِـذَاتِ الصُّدُورِ * وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللّهِ تُرْجَـعُ الأُمُورُ ﴾	٤٣ ـ ٤٤	الأنفال	١١٧
٩	﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾	٨٢	التوبة	٥٣
١٠	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾	٧	إبراهيم	هـ
١١	﴿ هَـذَا بَلاَغٌ لِّلنَّـاسِ وَلِيُنـذَرُواْ بِـهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾	٥٢	إبراهيم	٢٤

١٢	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾	١٨	الكهف	٣٢
١٣	﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾	٥	طه	٦٣
١٤	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ * يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الْأَبْصَارِ ﴾	٤٣- ٤٤	النور	٢٧
١٥	﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾	٣٤	القصص	٢٥
١٦	﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	٧٣	القصص	٣٤
١٧	﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾	٥٥	الروم	٧٩
١٨	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ * فَانظُرْ	٧٢ - ٧٣	الصافات	٨١

	كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾			
١٩	﴿ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	١١٧ - ١١٨	الصافات	١٢٤
٢٠	﴿ وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾	٤٠	الشورى	١١١
٢١	﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾	٩	الأحقاف	٢٦
٢٢	﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾	٢٩	الفتح	٣٤
٢٣	﴿ وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾	٤٧	الزاريات	٦٣
٢٤	﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾	١ - ٢	النجم	١١٧

٢٥	﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾	١ ـ ٢	القمر	١١٨
٢٦	﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾	٥	الرحمن	٥٦ ٥٨
٢٧	﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾	٦	الرحمن	٥٦
٢٨	﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾	٥٤	الرحمن	٨٣
٢٩	﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾	٢٨ ـ ٢٩	الواقعة	١١٧
٣٠	﴿ مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾	١٣ ـ ١٤	نوح	١١٦
٣١	﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾	٢٥	نوح	٣٤
٣٢	﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾	٢٩ ـ ٣٠	القيامة	٨١
٣٣	﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴾	١ ـ ٢	المرسلات	١١٧
٣٤	﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾	١٥ ـ ١٦	الغاشية	١٢٤
٣٥	﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾	٥ ـ ١٠	الليل	٥٣
٣٦	﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ	٧ ـ ٨	العاديات	٨٢

	﴿ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾			
٣٧	﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾	١ - ٣	العصر	١١٧
٣٨	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾	١	الهمزة	٨٢

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	الصفحة
١	إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع .	٣٣
٢	وكل بدعة ضلالة .	٢٦
٣	أنا أفصح العرب بيد أني من قريش .	٧٣
٤	الخيل معقود بنواصيها الخير .	٨٢
٥	الظلم ظلمات يوم القيامة .	٨٣

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
١	البحتري	١٨ ، ٧٥ ، ٨٢
٢	بديع الزمان الهمذاني	٧٣
٣	برهان الدين البقاعي	١٧
٤	بشار بن برد	٢٧
٥	البهاء زهير	٩
٦	البوصيري محمد بن سعد	٢١
٧	التفتازاني	١٩
٨	تقي الدين السروجي	٢١
٩	جلال الدين الرومي	١٨
١٠	جميل بثينة	١٨
١١	الجوهري	٨
١٢	ابن حجر العسقلاني	١٧
١٣	ابن أبي حجلة التلمساني	٢١
١٤	الحربي	٨٢
١٥	الحريري	٢١ ، ٢٩ ، ٨٠ ، ١١٢ ١١٦
١٦	حسن العطار	١٥
١٧	الحسن البوريني	٩
١٨	الخاريجية ليلى بنت طريف	٧٥

١٩	ابن خلكان	٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦
٢٠	الخليع الدمشقي	١١١
٢١	خير الدين الزركلي	١٨
٢٢	دعبل الخزاعي	٣٥
٢٣	أبي دلامة	٥٣
٢٤	ابن رشيق	٥٣
٢٥	الزبيدي	٨
٢٦	زهير بن أبي سلمى	٧٥
٢٧	ابن سبعين	٢١
٢٨	السكاكي	٥٤ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ١١٦
٢٩	السيوطي	١٠ ، ١١
٣٠	الشاذلي	٢١
٣١	الشريف الرضي	١٨
٣٢	شهاب الدين السهروردي	١٣ ، ٢١
٣٣	العباس بن الأحنف	١٨
٣٤	ابن العجمي	٢١
٣٥	ابن عدي الأندلسي	١٩
٣٦	ابن عربي	٢١
٣٧	ابن عساكر	١٢
٣٨	عفيف الدين التلمساني	٢١
٣٩	علي بن عبد العزيز (سبط بن الفارض)	٩ ، ١٠

٤٠	العماد الحنبلي	٨ ، ١٠
٤١	عمر بن الفارض	١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١
٤٢	عمر فروخ	١٩
٤٣	أبي الفتح البستاني .	٨٠
٤٤	أبي فراس الحمداني	١١٨
٤٥	الفضل عياض	٦٣
٤٦	القاضي الأرجاني	١١٢
٤٧	القوصي	١٤
٤٨	كرم البستاني	١٧

٤٩	المتنبئ	١٨
٥٠	مجنون ليلى	١٨
٥١	محمد بن إسرائيل	٢١
٥٢	محمد بن عمر بن الفارض	١٠
٥٣	محمد زغلول سلام	١٨
٥٤	محمد عبد المنعم الخيمي	٢١
٥٥	محمد عبد المنعم خفاجي	١٩
٥٦	محمود مصطفى	١٨
٥٧	المرسي	٢١
٥٨	مصطفى حلمي	٩
٥٩	المناوي	٨ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦
٦٠	المنذري	١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧
٦١	النابغة الذبياني	٧٣
٦٢	أبي نواس	٢٧ ، ٢٨ ، ٧٢
٦٣	ابن هرمة	٧١
٦٤	أبي هلال العسكري	٢٥
٦٥	اليافعي	١٦
٦٦	يوسف بن تغرى بردي	١٦

فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	البيت الشعري	القائل	الصفحة
	قافية الهمزة		
١	وما أدري وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم نساء ؟	زهير بن أبي سلمى	٧٥
	قافية الباء		
٢	لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب	النابغة الذبياني	٧٣
٣	تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب	أبي تمام	١١٨
٤	ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي الوبل حال مصابه ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه	الحريري	٨٠
٥	يمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب	أبي تمام	٨١
	قافية التاء		
٦	إذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة	أبي الفتح	٨٠

قافية الجيم			
٧	وقد أطفؤا شمس النهار وأوقدوا نجوم العوالي في سماء عجاج	ابن رشيق	٣٤
٨	تكاد تخرج من بين الجبال إذا ما قال غيري لآخرى غيرها عاج	ابن هرمة	٧١
قافية الحاء			
٩	إن البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح	الخنساء	٨١
١٠	ألمع برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي	البحتري	٧٥
قافية الراء			
١١	حامي الحقيقة محمود الخليقة مهدي الطريقة نفّاع وضرّار	الخنساء	١١٨
قافية العين			
١٢	ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الأشياء كالمال المضاع	أبي تمام	١١١
قافية الفاء			
١٣	كيف أسلو وأنت حقف وغصن وغزال : لحظاً وقداً وردفا	ابن حيدوس	٦٧
١٤	هل لما فات من تلاق تلاف أم لشاك من الصبابة شافي ؟	البحتري	٨٢

١٥	أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنّك لم تجزع على ابن طريف	الخارجية ليلى بنت طريف	٧٥
قافية القاف			
١٦	وأخفت أهل الشرك حتى إنّه لتخافك النطف التي لم تخلق	أبي نواس	٧٢
قافية الكاف			
١٧	لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى	دعبل الخزاعي	٣٥
قافية اللام			
١٨	إذا قامتا تضوّع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل	امرئ القيس	١٢٦
١٩	ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل	أبي دلامة	٥٣
٢٠	كأنّ (كانون) أهدى من ملابسه لشهر (تموز) أنواعاً من الحلل أو الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل	الفضل بن عياض	٦٣
٢١	ونكرم جارنا ما دام فينا نتبعه الكرامة حيث مالا	عمر بن الأهتم	٧٢
٢٢	وإن لم يكن إلاّ معرج ساعة قليلاً فإني نافع لي قليلها	الحماسي	١١٢

٢٣	بأطراف المثقفة العوالي تفردنا بأوساط المعالي	أبي فراس	١١٨
٢٤	هو البدر إلاّ أنّه البحر زاخر سوى أنه الضرغام لكنّه الوبل	بديع الزمان الهمذاني	٧٤
قافية الميم			
٢٥	إذا أيقظتك حروب العدى فنبّــه لها عمــراً ثــم نم	بشار بن برد	٣٣
٢٦	من كان بالبيض الكواعب مغرماً فما زلت بالبيض القواضب مغرما	أبي تمام	١١٢
قافية النون			
٢٧	سكران سكر هوى وسكر مدامة أنى يفيق فتىً به سكران	الخليع الدمشقي	١١١
٢٨	دعاني إلى ملامكما سفهاً فداعي الشوق قبلكما دعاني	القاضي الأرجاني	١١٢
٢٩	مشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني	الحريري	١١٢
٣٠	كلكم قد أخذ الجا م ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الــ جام لو جاملنا	أبو الفتح	٨٠

قافية الهاء			
٣١	ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله	أبي تمام	٧٩
قافية الياء			
٣٢	أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي	أبي الطيب المتنبئ	٥٤

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

الرقم	مصدر أو المرجع
١	**الأدب في العصر الأيوبي :** محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ١٩٨٦م .
٢	**الأدب في العصر المملوكي :** محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر .
٣	**الأدب في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي :** دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٠م .
٤	**البديعيات في الشعر العربي ، نشأتها وتطورها وأثرها :** إعداد علي أبو زيد ، ط١ ، ١٤٣١هـ – ١٩٨٣م .
٥	**أسرار البلاغة :** للإمام عبد القاهر الجرجاني ، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفـاجي ، مكتبة القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٦	**الأعلام :** خير الدين الزركلي ، دار ابن حزم ، الطبعة العاشرة .
٧	**الإيضاح في علوم البلاغة :** للخطيب القزويني ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، طبع بمصر سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

٨	**البداية والنهاية :** لابن الأثير ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٩٧م .
٩	**البديع :** تصنيف عبد الله بن المعتز ، اعتنى بنشره وعلّق عليه وفهرسه إغناطويوس كراتشقو فسكي ، أعادة طبعه بالوفست مكتبة المثنى ، لصاحبها قاسم محمد ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، بغداد .
١٠	**البديع في البديع :** أسامة ابن منقذ ، تحقيق عبده علي مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م .
١١	**البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) :** تأليف عبد الرحمن حنبكة ، دار العلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م .
١٢	**تاج العروس :** للزبيدي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
١٣	**تاريخ الفكر الإسلامي أيام ابن خلدون :** عمر فروخ ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
١٤	**التكملة لوفيات النقلة :** تأليف زكي الدين بن محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، حققه وعلّق عليه د. بشّار عوّاد معروف ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٥	**حسن المحاضرة :** جمال الدين بن عبد الرحمن السيوطي الشافعي ، ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
١٦	**دراسات في التصوف الإسلامي :** لمحمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
١٧	**ديوان أبي الطيب المتنبئ :** عبد الرحمن البرقوقي ، ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، بيروت ، لبنان .
١٨	**ديوان أبي نواس :** شرح عزيز أباظة ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
١٩	**ديوان ابن الفارض :** تحقيق كرم البستاني ، دار صادر للطباعة والنشر ، ودار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
٢٠	**ديوان البحتري :** شرح وتقديم حنّا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
٢١	**ديوان بشار بن برد :** اعتنى بجمعه السيد محمد بدر الدين العلوي ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ طبع .

٢٢	**ديوان أبي تمام :** بشرح الخطيب القزويني ، تحقيق محمد عبده عــزّام ، دار المعــارف ، ١٩٦٤م .
٢٣	**ديوان دعبل الخزاعي :** شرح مجيد طراد ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هــ - ١٩٩٨م .
٢٤	**ديوان أبي فراس الحمداني :** تحقيق أحمد أبو حاقة ، المكتب التجاري للطباعة والنشــر والتوزيــع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٠م .
٢٥	**ديوان النابغة الذبياني :** للإمام أبــو يوسف يعقوب بن إسحاق ، حققه د. شــكري فيصــل ، دار الفكر .
٢٦	**سير أعلام النبلاء :** للعلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيــق بشّــار عوّاد ، ود. محيي هلال معروف ، طبعة مؤسسة الرسالة ، ١٤١٠هــ - ١٩٩٠م .
٢٧	**شذرات الذهب في أخبار من ذهب :** لأبي الفلاح الحنبلي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت .
٢٨	**شرح ديوان زهير بن أبي سلمي :** للإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الناشر الدار القومية للطباعــة والنشــر ، ســنة ١٣٦٣هــ - ١٩٤٤م .

٢٩	**شرح عقود الجمان في علم العاني والبيان :** تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م .
٣٠	**الصحاح :** للجوهري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٣١	**كتاب الصناعتين الكتابة والشعر :** لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، حققه وضبط خطه د. مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٣٢	**عصر سلاطين المماليك :** محمود رزق سليم ، ط١ ، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م ، مكتبة الآداب ، القاهرة .
٣٣	**علوم البلاغة :** تأليف أحمد مصطفى المراغي ، مراجعة أحمد أمين ، المكتبة المحمودية التجارية ، مصر ، الطبعة السادسة ، بيروت ، بدون تاريخ طبع .
٣٤	**عمر بن الفارض من خلال شعره :** تأليف ميشال فريد غريب ، الطبعة الأولى ، مطبعة زحلة الفتاة ، ١٩٦٥م .
٣٥	**العمدة في محاسن الشعر ونقده :** ابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨١م .

٣٦	**فنان البديع الشاعر إبراهيم بن هرمة :** تحقيق رجاء الجوهري ، دار المعارف الإسكندرية .
٣٧	**كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :** الشيخ إسماعيل بن محمد الغليوني ، مؤسسة مناهل الفرقان ، مكتبة الغزالي ، بيروت .
٣٨	**كنز العمّال من سنن الأقوال والأفعال :** تأليف علاء الدين بن علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، تحقيق محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .
٣٩	**لسان العرب :** لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٤٠	**لسان الميزان :** ابن حجر العسقلاني ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان .
٤١	**المدخل إلى التصوف الإسلامي :** علي صافي حسين ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
٤٢	**مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان :** تأليف الإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي منشورات دار الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٤٣	**معجم محيط المحيط :** **بطرس البستاني ، بيروت ، ١٩٨٧م .**
٤٤	**معجم المؤلفين :** عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٤٥	**معلقات العرب ، دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر الجاهلي :** د.. بدوي أحمد طبانة ، دار الثقافة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٤م .
٤٦	**مفتاح العلوم :** تأليف أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
٤٧	**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :** لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردي الأتابكي ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والتأليف والترجمة والطباعة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، بدوت تاريخ طبع ، بيروت .
٤٨	**وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان :** ابن خلكان ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
استهلال .	ب
آية .	ج
إهداء .	د
شكر وعرفان .	هـ
مقدمة .	١ ـ ٥
الفصل الأول : ابن الفارض حياته وشعره ، وفيه أربعة مباحث :	٦ ـ ٢٢
المبحث الأول : ترجمة ابن الفارض .	٧ ـ ١٢
المبحث الثاني : رحلته إلى الحجاز .	١٣ ـ ١٤
المبحث الثالث : شعره .	١٥ ـ ٢٠
المبحث الرابع : مكانته بين علماء عصره .	٢١ ـ ٢٢
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية تحليلية بلاغية (بديعية) في شعر ابن الفارض . (المحسنات المعنوية) وفيه عشرة مباحث :	٢٣ – ٧٧
تمهيد : البلاغة ، البديع ، البديعيات .	٢٤ – ٣١
المبحث الأول : المطابقة .	٣٢ – ٥٢

المبحث الثاني : المقابلة .	٥٣ – ٥٥
المبحث الثالث : مراعاة النظير .	٥٦ – ٥٧
المبحث الرابع : إيهام التناسب والمناسبة .	٥٨ – ٦٢
المبحث الخامس التورية.	٦٣ – ٦٦
المبحث السادس اللف والنشر .	٦٧ – ٧٠
المبحث السابع : المبالغة .	٧١ – ٧٢
المبحث الثامن : تأكيد المدح بما يشبه الزم .	٧٣ – ٧٤
المبحث التاسع : تجاهل العارف .	٧٥ – ٧٧
الفصل الثالث : دراسة تحليلية تطبيقية بلاغية (بديعية) لشعر ابن الفارض (المحسنات اللفظية) ، وفية خمسة مباحث :	٧٨ – ١٢٩
المبحث الأول : الجناس .	٧٩ – ١١٠
المبحث الثاني : رد العجز إلى الصدر .	١١١ – ١١٥
المبحث الثالث : السجع .	١١٦ – ١٢٣
المبحث الرابع :الموازنة .	١٢٤ – ١٢٥
المبحث الخامس : القلب .	١٢٦ – ١٢٧
المبحث السادس : دراسة إحصائية للبديع في شعر ابن الفارض .	١٢٨ – ١٢٩
خاتمة : وتشمل النتائج والتوصيات .	١٣٠ – ١٣١

فهارس عامة ، وتشمل :	١٣٣ – ١٥٩
فهرس الآيات القرآنية .	١٣٤ – ١٣٩
فهرس الأحاديث النبوية .	١٤٠
فهرس الأعلام .	١٤١ – ١٤٤
فهرس الأبيات الشعرية الواردة في غير الديوان .	١٤٥ – ١٤٩
فهرس المصادر والمراجع .	١٥٠ – ١٥٦
فهرس الموضوعات .	١٥٧ – ١٥٩